

مساهمة التمويل الإسلامي في علاج الأزمات  
- أزمة كوفيد19 أنموذجا -

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية  
تخصص: شريعة وقانون

إشراف الأستاذ: عبد  
طيب طيبي

إعداد الطالبين:  
الله جعلاب  
عبد الرؤوف طه ربيزي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
طيب طيبي	محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
	محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ

# إهداء

إلى من ربياني صغيراً، حبيباً الروح ونظيراً القلب  
وفرحة الدنيا وثرغها

إلى إخوتي سندي ووجهتي يوم قلة حيلتي  
إلى الأصدقاء يوم ضاقت وجدناهم ويوم فرجت  
كانوا هم أهل الفرج

الحمد لله على ما كان وعلى ما يكون، الحمد لمن ق  
ال كن فيكون

وصلى الله وبارك وسلم على حبيبي ونبي محمد  
صلى الله عليه وسلم





## المـقـدمـة

### بسم الله الرحمن الرحيم وبه نسعين

نعتبر النظام المصرفي من أهم الأنظمة الإقتصادية لأي دولة وذلك بالنظر إلى الدور الهام و الفعّال الذي تلعبه في التنمية الإقتصادية، فهو يقوم بالمساهمة بإمداد النشاط الإقتصادي بالأموال اللازمة من أجل تنميته وتطويره هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو بمثابة المرآة العاكسة لصورة إقتصاد الدول باعتباره يبرز مدى تطورها وتقدمها، فكل دولة تملك نظاماً مصرفياً إلا أنّها تختلف من دولة لأخرى وهذا الإختلاف تفرضه سياسة الدولة ومقومتها وأسسها الإقتصادية والإجتماعية.

ويتكون النظام المصرفي من البنك المركزي في الدرجة الأولى، حيث يقع في قمة الهرم المصرفي، ومن ثم تأتي البنوك التقليدية في الدرجة الثانية كونها الرائدة في مجال العمل المصرفي نظراً لخبرتها وتجربتها الطويلة، وترتكز أعمالها على نظام الفائدة في تلقي الأموال وإعادة إقراضها حسب مجال عملها، بالإضافة إلى تقديمها للعديد من الخدمات المصرفية.

إلا أنّها قد شهدت الساحة المصرفية مؤخراً ظهور نوع جديد من المؤسسات المصرفية على غرار المصارف التقليدية والمعروفة بالمصارف الإسلامية التي تعد في مفهومها العام على أنّها مؤسسات إقتصادية تهدف إلى تحقيق ثقافة تربوية وأخلاقية وإنسانية وفقاً لمفهوم المسؤولية الإجتماعية، مما يعني التعامل مع شرائح متعددة من المجتمع، وهذا يؤدي بدوره إلى تنوع الخدمات المالية والمصرفية المقدمة، بما يلائم المجتمع، وضمن إطار محدد المعالم لا تحيد عنه وهو إطار الشريعة الإسلامية. 2 الذي يميزها عن النوع الأول من المؤسسات المصرفية التي أغلب تعاملاتها مخالفة لهذا الإطار، فلقد أصبحت هذه البنوك حدثاً بارزاً في إقتصادات الدول لتوالي النجاحات التي حققتها في مجال العمل البنكي، حيث شهدت توسعاً في الدول العربية وحتى الغربية، خاصة بعد الأزمة الإقتصادية العالمية لسنة 2008 التي أثرت على العديد من المؤسسات المصرفية وغير المصرفية، ما انعكس سلباً على التنمية الإقتصادية والإجتماعية على حد سواء، والتي لم يتأثر بها قطاع المصارف الإسلامية، كونها تستند إلى نظام إقتصادي يعتمد على المشاركة في استثماره للأموال وتنميتها بعيداً عن نظام البنوك التقليدية.

وبناءً عليه إستطاعت أن تبرهن أنّها أفضل بديل عن المصارف الربوية في تحقيق الاستقرار الإقتصادي والمالي في ظل التقلبات المالية والاقتصادية التي يتميز بها النظام الإقتصادي العالمي، مما أحدث إهتماماً بالمبادئ التي يقوم عليها النظام المالي الإسلامي.

### إشكالية البحث:

إنطلاقاً من كل ما سبق عرضه تتبلور معالم الإشكالية الرئيسة لبحثنا في السؤال الجوهرية التالي:

- ما هو التمويل الإسلامي وما مدى مساهمته في أزمة كوفيد 19؟  
وللإجابة على هذه الإشكالية نقوم بطرح التساؤلات الفرعية التالية:
- 1 ما المقصود بالبنوك الإسلامية؟ وما هي أهم خصائصها وأهدافها؟ وما مصادر الأموال التي تعتمد عليها لمباشرة استخداماتها؟
  - 2 ما مدى تأثير الشعوب بهذه الجائحة؟ وما هو الرابط بين الجائحة ونظرية الظروف الطارئة؟
  - 3 هل أثبتت التجربة المصرفية المقدمة في نموذج -مصرف السلام- في الجزائر أنها خطوة مشجعة للعمل البنكي الإسلامي بالرغم من كل التحديات التي تواجهها؟
- فرضيات الدراسة:**

- للإجابة على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية المبسطة له، وضعنا الفرضيات الآتية:
- 1 التمويل الإسلامي هو نظام مصرفي مبني على أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها في كافة تعاملاته.
  - 2 للتمويل الإسلامي خصائص وأهداف جوهرية تؤدي إلى تنمية إقتصاد المجتمعات الإسلامية وتحقيق المسؤولية الإجتماعية فيما بين أفرادها.
  - 3 تعمل المصارف الإسلامية في الجزائر في ظل جائحة غير مسيطر عليها، مما شكل عائقاً لتطورها.

### **أهمية وأهداف البحث:**

- تكمن أهمية البحث في القيمة البحثية والإضافة العلمية التي يقدمها والتمثلة في الرغبة في تبني النظام المصرفي الإسلامي الملتزم بالأحكام والضوابط الشرعية بديلاً عن الأنظمة التقليدية الأخرى التي تسيطر فيها أسعار الفائدة المحرمة شرعاً.
- ونسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:
- 1 توضيح مفهوم التمويل الإسلامي، والأسس والمبادئ التي يرتكز عليها في مختلف تعاملاتها.

2 إبراز الدور الكبير الذي تلعبه المصارف الإسلامية في محيط تسيطر عليه البنوك الربوية.

3 توضيح التجربة المصرفية الجزائرية والتحديات التي تواجهها.

4 إثبات أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان وفي جميع المجالات.

### **مبررات اختيار الموضوع:**

لكل بحث علمي مبرراته لاختيار الباحث القيام به، ومن المبررات التي حفزتنا لاختيار هذا الموضوع

نذكر:

1 التعرف على أهم القواعد والضوابط التي شرعها الدين الإسلامي في مجال المعاملات

المصرفية والتي تلتزم بها المصارف الإسلامية.

2 كون الموضوع محل الدراسة من المواضيع المستجدة حديثاً على الساحة الاقتصادية.

3 محاولة الوقوف على واقع عمل المصارف الإسلامية في الجزائر.

4 الرغبة في التعمق في الموضوع والاستفادة منه في الحياة العلمية والعملية.

### صعوبات البحث:

إن بحثنا هذا كغيره من البحوث الأخرى لا ينقص من الصعوبات، فقد واجهنا العديد منها لإ نجاهه، والتي يمكن إدراجها في النقاط التالية:

1 صعوبة الحصول على المعلومات من بعض المكتبات.

2 قلة المراجع التي تتناول الموضوع مباشرة، وقدمها فهي لا تجاري التطورات الحديثة في الساحة.

3 الظروف التي شهدها العالم المتمثلة في جائحة " كورونا" التي كانت العائق الأكبر في إنجاز هذا

البحث، فلقد جعلت من إنجاز مهمة صعبة.

### خطة البحث:

لقد اعتمدنا في هذا البحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج دراسة حالة-لمصرف السلام في الجزائر، وقمنا بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول:

جاء الفصل الأول بعنوان مقارنة عملية لمفهوم التمويل الإسلامي، وكان الهدف منه هو تقديم م صورة واضحة وعامة لمفهوم التمويل الإسلامي والأسس التي يقوم عليها، وأهم صيغ التمويل التي يركز عليها.

أما الفصل الثاني فإنه يتعلق بتعاملات أثناء أزمة كوفيد 19 باعتبار نظرية الظروف الطارئة وتأثير الدول والشعوب ووضع رابط شرعي ومفهوم الظروف الطارئة والواقع المعاصر.

والفصل الثالث فهو دراسة نموذجية للتجربة المصرفية في الجزائر وهو بنك السلام، وذلك من خلال الإشارة لأهم أهدافه وكذا استراتيجيته عمله وموارده المالية وطرق التمويل المطبقة لديه، إضافة إلى التحديات والعوائق التي وجدها المصرف أثناء أزمة كورونا.





## الفصل الأول: مقارنة عملية لمفهوم التمويل الإسلامي

في الوقت الذي يشكل فيه التمويل الإسلامي الأساس للمصرفية الإسلامية، وتطبيق أساسي للاقتصاد الإسلامي، إلا أن ماهية التمويل الإسلامي وخصائصه لم تتضح أبعاده، في ظل تنازع الصيرفة الإسلامية، بين أكثر من مدرسة ومذهب علمي أو تطبيقي، مما خلق اضطرابات، وغموضا استلزم فهما لتحديد ماهية التمويل الإسلامي والتعرف على خصائصه ولا سيما في إطار الصيرفة الإسلامية.

### المبحث الأول: عرض مفاهيمي للتمويل الإسلامي

يطلق التمويل ويستعمل في مختلف المجالات مما خالق مصطلحات متداولة يوميا وعلميا من خلال هذا المبحث سنكتشف كيف هو التمويل الإسلامي؟ وما هو؟

#### المطلب الأول: مفهوم التمويل الإسلامي

في هذا المطلب سوف نطرح أهم التعريفات للتمويل من الناحية اللغوية ومن ناحية الإصطلاح الإقتصادي وأهم الأقوال في هذا مفهوم

#### الفرع الأول: مفهوم التمويل الناحية اللغوية

جاء في لسان العرب: ومئت بعدنا تمال ومئت وتموتت كله كثر مالك ويقال تمول فلان مالا إذا اتخذ قينة، ومال الرجل يمول ويمال مولا ومؤولا إذا صار ذا مال، وتموله أي اجعله لك<sup>1</sup>.

وجاء في القاموس المحيط: مئت تمال، ومئت وتموتت واستمئت: كثر مالك، وموله غيره، ورجل مال وميل ومول: كثيرة، ومئته، بالضم: أعطيته المال<sup>2</sup>.

وقد يطلق المال في اللغة: على كل ما تملكه الإنسان من الأشياء، وحازه بالفعل من كل شيء سواء أكان عينا أم منفعة، أمّا ما يملكه الإنسان ولم يدخل في حيازته، فلا يعد مالا في اللغة كالطير في الهواء، والسمك في الماء، والأشجار في الغابات، ورأس المال: أصله<sup>3</sup>. ومما ينقل عن المعجم الوسيط المفهوم التالي: أعطاه المال، موله، قدم له ما يحتاج من مال، يقال مول فلانا ومول العمل. المال: كل ما يملكه الفرد أو الجماعة من متاع، أو عروض تجارة، أو عقار أو نقود أو حيوان، جمع أموال وقد أطلق في الجاهلية على الإبل، ويقال رجل مال: ذو مال.... الممول: من يتفق على عمل ما<sup>4</sup>.

#### الفرع الثاني: مفهوم التمويل الإسلامي من الناحية الاقتصادية والناحية الإسلامية

من النظر الى التعريفات التالية نرى تقارب واختلاف حسب المناهج والمدارس:

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة: مول، 635/11.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية، القاهرة، 1344هـ، 25/4، (مادة، المال)، لسان العرب، 6/4300، الموسوعة الاقتصادية، 145.

<sup>3</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 934، الفيروز آبادي: القاموس المحيط 954.

<sup>4</sup> ميلود بن مسعود، معايير التمويل والاستثمار في البنوك الإسلامية، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2007 - 2008، ص

1\_ أن يقوم الشخص بتقديم شيء ذو قيمة مالية لشخص آخر إما على سبيل التبرع أو على سبيل التعاون بين الطرفين من أجل استثماره بقصد الحصول على أرباح تقسم بينهما على نسبة يتم الاتفاق عليها مسبقاً وفق طبيعة عمل كل منهما ومدى مساهمته في رأس المال واتخاذ القرار الإداري والاستثماري<sup>1</sup>.

2\_ تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح من مالها إلى شخص آخر يديرها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية<sup>2</sup>.

3\_ توفير المال نقدياً كان أم سلعيّاً أم منافع لطالبه شخصاً كان أم مؤسسة أم دولة، من القادر على توفيره مالاً له أو وسيطاً بشروط تكفل المانح استعادة ما قدمه من مال أو عوضه مع تحقيق ربحية له، ذلك في إطار التزام جميع الأطراف بأحكام الشريعة وقيمها بما يحقق أهداف الاقتصاد الإسلامي<sup>3</sup>.

ومن خلال التعريف الأخير نرى أن التمويل حق لكل شخص ليس للفقير أو لطبقة مجتمعية معينة بل يمكن حتى للدولة أن تقترض أو تساهم في العملية التمويلية مقابل ضمان مادي يكفل القرض.

### المطلب الثاني: أنواع صيغ التمويل الإسلامي

يمكن الحديث في الأنواع بحسب النظريات وبحسب الناظر تعدد ذكر الأنواع وذلك حسب الباحثين وقد اعتمدنا في مطلبنا على ثلاث عناصر تعتبر الجامعة لأنواع صيغ التمويل الإسلامي، فالأول هو عنصر المشاركة، والثاني عنصر البيوع، والثالث عنصر الإجارة.

#### أولاً: الصيغ القائمة على مبدأ المشاركة

قام مبدأ المشاركة من القدم واتخذ أشكالاً عدة، فهو اجتماع أشخاص وأموال للقيام بمشاريع أو تجارة ويكفها المضاربة، المزارعة، المساقاة، وفيما يلي تفصيل لكل صيغة على حدة:

#### 1\_ عنصر المضاربة:

عرفت المضاربة قبل الإسلام ثم جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقرهم عليها، حيث تقوم على المزاوجة بين المال والعمل وهي بذلك تجمع بين من يملك المال ومن لا يملك المال ويقدر على العمل، وذلك كجزء من حرص الإسلام على الاستثمار والتعاون بين المسلمين وعدم الترك العمل الجماعي وحث على الاجتهاد والبعد عن الكسل. ونعرفها كالتالي: دفع أحد الأطراف (المصرف) مالا إلى الآخر (العميل) ليتاجر فيه ويتم

<sup>1</sup> فؤاد السرطاوي، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، دار المسيرة، عمان، ط 1، 1999م، ص 97.

<sup>2</sup> منذر قحف، مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي، تحليل فقهي واقتصادي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، 1991م، ط 1، ص 12.

<sup>3</sup> رائد نصري ومجدي علي غيث، التمويل الإسلامي الماهية والخصائص المعيارية دراسة تحليلية، مجلة جامعة فلسطين للدراسات والبحوث - المجلد التاسع - العدد الأول مارس 2019، ص 328.

تقاسم الربح والخسارة بينهما باتفاق عادل.<sup>1</sup>

ويمكن تقسيمها الى ثلاث أنواع:

\_ **مضاربة مطلقة:** غير مقيدة بزمان ولا مكان، ولا يعرف ملامح عملها ولا صفتها أو أعمال

المضارب، بإطلاق التجارة سواء شراء أو بيع بما فيه مصلحة للشريكين.

\_ **مضاربة مقيدة:** وهي مضاربة مقيدة المكان أو الزمان أو نوع العمل.

\_ **مضاربة مزدوجة:** وهي إدماج مضاربتين في مال واحد.

## 2\_ عنصر المزارعة:

وهي عقد مشترك بين المزارع والعامل يأخذ فيه العامل جزاء من الربح مقابل جهده في الزراعة باتفاق.

### \_ شروط المزارعة:

\_ أهلية العاقدين.

\_ إيضاح مدة العقد قول عند المالكية.

\_ صلاحية الأرض للزراعة.

\_ التخلية بين الأرض والعامل

\_ بيان اشتراك الناتج بين العاقدين تنفيذاً لمعنى الشراكة.

\_ بيان من عليه البذر منعاً للخلاف، وإعلاناً للمنصوص عليه عقداً.

\_ بيان جنس البذر ليصير الأجر معلوماً.<sup>2</sup>

## 3\_ عنصر المساقاة:

المساقاة أداة من أدوات توظيف الأموال المتاحة للمصارف الإسلامية، والتي لا تمكن المصرف

الإسلامي من تشغيل أمواله وتحقيق الربح فقط، وإنما تساهم أيضاً في إنماء الزراعة وتنشيط المزارع

وتشغيل العمالة المعطلة.

أن يدفع الرجل ثمره كحائط نخمل مثلاً لمن يكفيه القيام بما يحتاج إليه من السقي والعمل على ما أطعمهما الله من ثمره بينهما نصفين أو على جزء معلوم من الثمرة متفق عليه.<sup>3</sup>

### \_ شروط المساقاة:

<sup>1</sup> نجاح عبد العليم أبو الفتوح، أصول المصرفية والأسواق المالية الإسلامية، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، اربد. الأردن، 2014، ص 48/47.

<sup>2</sup> ميلود زكري، كفاية رأس المال في المصارف الإسلامية بين الخصوصية والعالمية، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علوم الاقتصاد، قسم الاقتصاد والإدارة، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر \_قسنطينة، ص 254.255.

<sup>3</sup> حمدي عبد الحميد عبد القادر، الوساطة المالية في المصارف الإسلامية، دراسة فقهية تطبيقية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015، ص 39.

- أن يكون الناتج مساعا والعائد محددًا بنسبة من إجمالي هذا المشاع.
- أهلية المتعاقدين للقيام بهذا العمل.
- أن تكون المساقاة على شجر محدد ومعلوم حتى لا يحدث خلاف عليه وعلى اقتسام ناتجه.<sup>1</sup>

## \_ أشكال المساقاة:

- أن تكون الأرض والأشجار والمستلزمات من قبل أحد طرفي المساقاة والعمل من الطرف الآخر.
- أن تكون الأرض والأشجار من قبل أحد طرفي المساقاة، والمستلزمات والعمل من طرف الآخر.
- أن تكون الأرض والأشجار والعمل من طرف والمستلزمات من الطرف الآخر.
- أن تكون المستلزمات من طرف والأرض والأشجار من طرف آخر، والعمل من طرف ثالث.
- يمكن أن تتحقق المساقاة بالاشتراك في الأرض والأشجار والمستلزمات والعمل.<sup>2</sup>

## ثانياً: الصيغ القائمة على مبدأ البيوع

### 1- المرابحة:

المرابحة هي بيع بالثمن الأول وزيادة ربح معلوم متفق عليه بين المتعاقدين.<sup>3</sup> والمرابحة من نظر الفقهاء تعني بيع سلعة معلومة بسعر يغطي التكاليف بالإضافة لهامش الربح متفق عليه بين البائع والمشتري.<sup>4</sup>

### \_ شروط المرابحة:

يلزم لصحة المرابحة، بالإضافة إلى الشروط العامة المتعلقة بالعقد بعض الشروط التي تتمثل فيما يلي:

- \_ أن يكون الثمن معلوماً للمشتري الثاني (العميل) لأن المرابحة بيع بالثمن الأول مع زيادة (ربح) والعلم بالثمن الأول شرط لصحة البيع فإذا لم يكن معلوماً، فهو بيع فاسد.
- \_ أن يكون الربح معلوماً لأنه بعض الثمن، والعلم بالثمن شرط لصحة البيع.
- \_ أن يكون رأس المال من المثليات كالمكيلات و الموزونات و العدديات المتقاربة.
- \_ أن يكون عقد البيع الأول صحيحاً، فإن كان فاسداً لم تجز المرابحة لأن المرابحة بيع بالثمن الأول مع زيادة (ربح) والبيع الفاسد يثبت الملك فيه بقيمته أو بمثله لا بالثمن.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد محمود المكاوي، التمويل بالمرابحة في البنوك الإسلامية، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، 2015، ص 192.

<sup>2</sup> فليح حسن خلف، البنوك الإسلامية، دار جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2006، ص 364.

<sup>3</sup> أحمد سالم ملحم، بيع المرابحة وتطبيقاته في المصارف الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2005، ص 25

<sup>4</sup> عمار درويش، الدور التنموي لبعض صيغ التمويل الإسلامي، مجلة الدراسات الإسلامية، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت، الجزائر، العدد 12، 2020، ص 296.

<sup>5</sup> مصطفى كمال السيد الطايل، القرار الاستثماري في البنوك الإسلامية بمطابع غباشي، طنطا القاهرة، 1999 م، ص 202.

## \_أنواع المرابحة:

يمكن تقسيم بيع المرابحة الى ما يلي:

### - المرابحة البسيطة:

وهي التي تتكون من طرفين هما: البنك والعميل، حيث يشتري البنك السلع دون الحاجة الى الاعتماد على وعد مسبق بشرائها، ثم يعرضها للبيع بالمرابحة بالثمن الأول وريح يتفق عليه، أي البيع يمثل الثمن الأول وزيادة في ربح معلوم<sup>1</sup>.

### \_ المرابحة الحركية (المرابحة للأمر بالشراء):

هو البيع الذي يتفاوض ويتفق فيه شخصان ثم يتواعدان على تنفيذ هذا الاتفاق الذي يطلب بموجبه أحدهما من الآخر أن يشتري له سلعة معينة أو موصوفة وبعده بتربيحه في هذه السلعة مع جواز تسمية قدر أو نسبة الربح على أن يعقدا على ذلك بيعا جديدا، إذا اختار الأمر إمضاء الاتفاق عند تملك المأمور للسلعة<sup>2</sup>.

**2\_ بيع السلم:** هو بيع أجل بعاجل أو بيع شيء موصف في الذمة، أي أنه يتقدم فيه رأس المال ويتأخر المثلثن لأجل<sup>3</sup>.

### شروط عقد السلم:

- أن تكون السلعة من الأموال التي يمكن تعيينها بالوصف كالقمح أو التمر.
- أن تكون السلعة من النوع الذي يكون موجودا في العادة في الوقت الذي يتم تحديده للتسليم.
- أن يتم وصف المبيع بدقة في العقد، من حيث النوع والسلعة والمقدار ووقت ومكان التسليم.
- دفع الثمن في مجلس العقد.
- أن لا يشترك المبيع مع الثمن في علة ربوية، فلا يجوز السلم تمرا بتمر مثلا ويجوز السلم في كل شيء إذا توفرت جميع الشروط<sup>4</sup>.

## \_أنواعه:

<sup>1</sup> رقية عبد الحميد شرون، إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية والبنوك التجارية، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2018، ص 109.

<sup>2</sup> رقية عبد الحميد شرون، المرجع السابق، ص 1.

<sup>3</sup> مسدور فارس، التمويل الإسلامي من الفقه الى التطبيق لدى البنوك الإسلامية، دار هومة، دون طبعة، الجزائر، 2007، ص 180.

<sup>4</sup> حسين محمد سمحان، أحمد عارف العساف، تمويل المشروعات المخبرة والمتوسطة بين التمويل الإسلامي والتقليدي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، 2015، ص 250

ينقسم بيع السلم إلى قسمين هما السلم البسيط والسلم الموازي. فالسلم البسيط يستخدم في تمويل الصناعات الزراعية كإنشاء محطة استثمار عن طريق السلم لتمويل صناعة السكر أو الأرز وغيرها من المحاصيل القابلة للتصنيع. والسلم الموازي هو أن يستلم المصرف البضاعة ويسلمها للطرف الثالث في وقت أداء وإن لم يسلمها يحضرها من السوق<sup>1</sup>.

**3\_ الاستصناع:** يمكننا إعطاء تعريف للاستصناع ونقول عنه بأنه طلب من المشتري إلى البائع أن يصنع له صنعا يلتزم البائع بتقديمه مصنوعا بمواد من عنده، بأوصاف مخصوصة، وبثمن محدد، ونسبي المشتري مستصنعا، والبائع صانع، والشيء محل العقد مستصنعا فيه، والعوض يسمى ثمنا<sup>2</sup>.

### **\_ أنواع الإستصناع:**

ينقسم الإستصناع إلى نوعين وهما:

\_ استصناع عادي: يرتبط بالصانع والمستصنع ويتم بمرحلتين، الأولى إبرام العقد مع طالب الأصل والثانية إنجاز العمل المطلوب، وعندما يكون المصرف هو الصانع قد يقوم ببيعه بـ التقسيط عند الانتهاء من العمل وتسلم ما صنعه.

\_ استصناع موازي: بعد عقد الإستصناع بين المصرف والعميل يقوم المصرف بعقد اتفاق آخر مع طرف آخر ليقوم بعملية الصناعة المطلوبة<sup>3</sup>.

### **\_ شروط صحة الإستصناع:**

يمكننا تلخيص شروط صحة الإستصناع كالاتي:

\_ أن يكون العمل و المنتج المصنع من الصانع، وألا يكون عقد إجارة.

\_ أن يكون المنتج المصنع معلوم الجنس و النوع و الصفة و القدر.

\_ عقد الإستصناع يكون عقد ملزم بعد الإستصناع أما قبل الإستصناع فهو غير لازم.

\_ ليس شرط أن يدفع الثمن عند العقد، بل يمكن تأجيله إلى ما بعد التصنيع أو حسب ما

يتفق عليه

الطرفان<sup>4</sup>.

### **4\_ البيع بالأجل أو بيع التقسيط:**

وهي أسلوب تمويل تتبعه البنوك عموما والإسلامية خصوصا من اجل عملية التمويل وهو ما عرفه عزالدين خوجة بقوله: اقتناء الممتلكات والأصول من أجل وضعها تحت تصرفهم لاستيفاء منافعها بمقابل، ويكون محل هذه العمليات بيع المنفعة لا العين أو الأصل، وبذلك تختلف الإجارة عن البيع في كونها بيعا لمنافع الأصول وليس للأصول ذاتها، كما أن عقد الإ

1 هيا جميل بشارات، التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، دار النفائس، الطبعة الأولى، عمان، 2008، ص ص79.80.

<sup>2</sup> سارة بن حيزية، أساسيات الصيرفة الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التسيير، جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي، سنة 2012، ص 100.

3 نعيم نمر داوود، البنوك الإسلامية نحو اقتصاد إسلامي، دار البداية، الطبعة الأولى، عمان، 2012، ص ص175.178.

4 سارة بن حيزية، مرجع سابق، ص 100.

إجارة مؤقتة المدة ومرتبطة بالزمن حيث تستحق فيه الأجرة مع استخدام المنفعة، بينما عقد البيع مؤبد ينتقل به الثمن وملكية الأصل بمجرد إبرام العقد، وتنقسم إلى إجارة تشغيلية وإجارة منتهية بالتمليك<sup>1</sup>.

أو تعرف ب: البيع الأجل هو تسليم السلعة في الحال مع تأجيل سداد الثمن إلى وقت معلوم، سواء كان التأجيل للثمن كله أو الجزء منه، فإذا تم سداد الجزء المؤجل من الثمن مرة واحدة، في نهاية المدة المتفق عليها، فهو بيع أجل، وإذا تم السداد على دفعات أو إقساط فهم بيع بالتقسيط، وفي الكثير من الأحيان يكون سعر السلعة مع التأجيل أعلى من ثمنها النقدي<sup>2</sup>.

### شروط بيع بالأجل وبيع التقسيط:

- يشترط أن يكون الأجل معلوما وكذلك مواعيد الأقساط، لنفي الجهالة وتجنب الخلافات.  
- يجب ذكر الثمن المبيع نقدا أو ثمنه أجلا وضمنه عند التقسيط، وبعدها لا يصح البيع دون تحديد

الطرفين المتعاقدين لثمن واحد وأجل واحد.

- لا يجوز الزام المشتري بأي زيادة على ثمن الشراء في حالة تأخره في الوفاء بالأقساط في مواعيدها المحددة، لأن ذلك يعتبر ربا وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

- لا يجوز اشتراط تأخير انتقال ملكية السلعة محل البيع على أرضية أن الثمن مؤخر السداد.

- يمكن القيام بإنزال جزء من ثمن البيع يتفق عليه عند تعجيل المشتري للسداد ولكن لا يجوز أن ينص على اشتراط ذلك في العقد<sup>3</sup>.

### أشكال بيع الأجل والتقسيط:

- **بيع النسئنة:** حيث يتم دفع ثمن السلعة المباعة عند التعاقد دفعة واحدة في نهاية الأجل المضروب.

- **بيع التقسيط:** وفيه يتم دفع ثمن السلعة المباعة عند التعاقد، من ثم يقوم المشتري بدفع ثمنها وفق

الأقساط المتفق عليها في العقد<sup>4</sup>.

### ثالثا: الصيغ القائمة على مبدأ الإجارة

الإجارة وهي التصنيف الثالث لصيغ التمويل في المصارف الإسلامية ونظرا لأهمية هذه الصيغة في

المصارف الإسلامية المعاصرة بدر لنا أولا أن نتعرض لها من خلال تعريفها وشروطها، ثم أنواعها والمتمثلة في الإجارة التشغيلية والإجارة المنتهية بالتمليك وفيما يلي عرض لكل

1 عز الدين خوجة، عمليات التمويل الإسلامي، دار الامتثال للمالية الإسلامية، تونس، الطبعة الأولى، 2017، ص 201.

2 محمد محمود المكاوي، مرجع سابق، ص 205.

3 سهيلية حدة. حمادة حسيبة، واقع صيغ التمويل الإسلامي في البنوك الإسلامية دراسة حالة بنك البركة وبنك السلام، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر\_جامعة 8 ماي 1945، 2021، ص 82.

4 محمد محمود المكاوي، مرجع سابق، ص 206، 207.

هذا.

## 1 تعريف الإِجَارَة

وهي عقد على منفعة مباحة معلومة تؤخر شيئاً فضيعة مدة معلومة من عين معلومة أو موصوفة في الذمّة أو عمل معلوم<sup>1</sup>.

ونقول عنها أنها تمويل بالأجل يتضمن شراء الأصول من قبل المصرف، ثم ينقل حق استخدامها إلى المستفيد خلال فترة زمنية محددة يحتفظ خلالها المصرف بملكية هذا الأصل.

### ـ شروطها:

- أن تكون المنفعة معلومة إما بالعرض وإما بالوصف.
- أن تكون الأجرة معلومة للطرفين.
- أن تكون المنفعة مباحة، فلا تصح الإجارة على السرقة أو الزني، أو إجاره الدار لبيع الخمر أو الدعارة.

- أن تكون المدة معلومة إذا كانت على منفعة الإنسان وكان أجيراً خاصاً، أو على منفعة العين نفيًا للجمالة والنزاع<sup>2</sup>.

### ـ أنواعها:

#### أ\_ الإِجَارَة المنتهية بالتمليك (الإِجَارَة التمويلية):

يمكننا القول إنّ الإِجَارَة المنتهية بالتمليك هي أن يقوم المصرف بتأجير عين كسيارة إلى شخص

مدة معينة بأجرة معلومة قد تزيد عن أجرة المثل، على أن يملكه إياها بعد انتهاء المدة. وتعرف صيغة التأجير المنتهي بالتمليك على أنها الصيغة السائدة في المصارف الإسلامية. ويتضمن عقد الإيجار المنتهي بالتمليك التزام المستأجر أثناء فترة التأجير أو لدى انتهائها بشراء الأصل الرأس مالي، ويجب أن ينص في العقد بشكل واضح على إمكانية اقتناء المستأجر لهذا الأصل في أي وقت أثناء مدة التأجير أو حين انتهائها. كما ينبغي أن يكون هناك تفاهم واضح بين طرفي العقد بشأن ثمن الشراء مع الأخذ بعين الاعتبار مجموع قيم الدفعات الإيجارية وتنزيلها من الثمن المتفق عليه ليصبح المستأجر مالكا للأصل<sup>3</sup>.

#### ب\_ الإجارة التشغيلية:

تعتبر الإجارة التشغيلية صيغة من الصيغ التي يوظف بها المصرف الإسلامي أمواله وفيما يلي تفصيل لهذه الصيغة المهمة.

1 سليمان ناصر، تطوير صيغ التمويل قصيرة الأجل للبنوك الإسلامية، جمعية التراث، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002، ص 114.

2 سليمان ناصر، المرجع نفسه، ص 115.

3 محمود حسن صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، دار وائل، عمان، الأردن، 2001، ص 167.

## \_ تعريف الإجارة التشغيلية:

هو صيغة تمويلية حيث البنك الإسلامي باقتناء وحيازة الموجودات والممتلكات المختلفة التي

تلبى حاجات الجمهور العملاء ويعمل البنك الى تأجير هذه الموجودات الى من يرغب بالا  
نتفاع منها

عبر تشغيلها والاستفادة من منافعها خلال مدة معينة يتم يتفق عليها، وفي نهاية هذه  
المدة يسترد البنك حيازة تلك المقتنيات ويمكن أن يعد تأجيرها ثانيا الى مستخدم جديد  
يرغب بالانتفاع من حيازتها إذ تبقى ملكية العين بيد البنك الإسلامي<sup>1</sup>.

## \_ خصائص الإجارة التشغيلية:

يمكن إيجاز خصائص الإجارة التشغيلية بالنقاط التالية<sup>2</sup>:

\_ لا تغطي مدة التعاقد على تأجير الأصل العمر الاقتصادي له، وإنما تغطي جزءا منه فقط،  
أي أنها قصيرة الأجل غالبا وقابلة للإلغاء، الأمر الذي يؤدي إلى تأجير الأصل المؤجر عدة  
مرات للاستفادة القصوى من العمر الاقتصادي لها وتحقيق ربح إضافي.  
\_ المؤجر في حالة التأجير التشغيلي يكون عادة مسؤولا عن صيانة الأصل وإجراء التأمين  
اللازم  
عليه.

\_ في العادة لا يكون للمستأجر في هذا النوع من التأجير فرصة اختيار شراء الأصل في  
نهاية مدة

التعاقد. ويختلف هذا النوع من التأجير عن التأجير التمويلي من جانبين:

\_ أنّه قابل للإيفاء ويكون بصفة عامة اقتصر من التأجير التمويلي.

\_ أنّ المؤجر يكون فيه مسؤولا عمليا عن جميع نفقات الملكية بشرط تقديم العميل  
ضمان أو كفالة<sup>3</sup>.

## المطلب الثالث: خصائص التمويل الإسلامي ومصادره

بحكم أنّ المصارف الإسلامية ذات أهداف اجتماعية إصلاحية، وتكافلية عبر ربط أذرع  
الشعب وتنسيق الأمور المالية بدون الطمع كالبنوك التجارية، تميزت بخصائص ومصادر  
تمكّنها من ممارسة مهامها كافة في سبيل إنماء المصرف وانتشار فرعه مما يسمح بالتوسع  
على حساب إمكانياته، وفيما يلي سنرى خصائصه المميزة ومصادره اللتان يكون منبعهما  
التشريع الإسلامي.

## الفرع الأول: خصائص التمويل الإسلامي

يتميز التمويل الإسلامي المصارف بخصائص فريدة فهو الاقتصاد الوحيد الذي يستقي

1 محمد محمود المكاوي، مرجع سبق، ص 209.

2 محمد محمود المكاوي، المرجع نفسه، ص 211.

3 قيصر عبد لكريم الهيتي، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع،  
الطبعة الأولى، سوريا، 2002، ص 175.

خصائصه من الدين الإسلامي الحنيف ولا يبتغي الربح المادي بل يطبق أهداف ورسالة دينية سامية.

### 1\_ إستبعاد التعامل بالفائدة:

لما كان سعر الفائدة الذي تتعامل به البنوك التقليدية هو عبارة عن ربا، فإنه كان لزاما على البنوك الإسلامية عدم التعامل به لأنه محرم، وهذا يعني أنها لا تتعامل بالفائدة سواء كانت ظاهرة أو مخفية ثابتة أو متحركة.

### 2\_ تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع:

ترفض البنوك الإسلامية المتاجرة في النقود، فهي لا تقترض أو تقرض نقودا، وإنما تقدم تمويلا عينيا بحيث لا مجال لاستخدامه في غير الغرض الذي طلب من أجله، لتساهم بذلك في تحريك النشاط الاقتصادي من خلال الاستثمارات الحقيقية معتمدة في ذلك على المشاركة، وتمكن هذه الخاصية من جعل العلاقة الموجودة بين البنك وعملائه تقوم على أساس الشراكة وليس على أساس دائن ومدين.<sup>1</sup>

### 3\_ التمسك بالقاعدة الذهبية:

تتمثل هذه القاعدة في قاعدة الحلال والحرام، حيث تعمل البنوك الإسلامية على تطهير معاملاتها

من كل ما يخالف الشريعة الإسلامية، مع الالتزام بالموجهات الإسلامية الأخرى والتي تتمثل في:

أ\_ قاعدة الغنم بالغرم: أي أن الحق في الربح بقدر الاستعداد لتحمل المخاطر.

ب\_ الالتزام بقاعدة الخراج بالضمان: أي أن الذي يضمن أصل الشيء جاز له أن يحصل على ما تولد عنه من عائد.

ج- قاعدة الاستخلاف في المال: المال مال الله والبشر مستخلفين فيه، لذا كان لا بد على البشر أن يتصرفوا في هذا المال وفقا لإرادة مالكة وهو الله عز وجل.<sup>2</sup>

### 4- بنوك متعددة الوظائف:

فهي تلعب دور البنوك التجارية، بنوك الأعمال، بنوك الاستثمار وبنوك التنمية، إذ لا ينحصر نشاطها في العمليات المصرفية قصيرة الأجل كالبنوك التجارية ولا على الآجال المتوسطة والطويلة كالبنوك غير التجارية.

### 5- ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية:

لا يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية دون الأخذ بعين الاعتبار التنمية الاجتماعية، فالهدف لأسمى لهذه البنوك هو ترقية المردود الاجتماعي لصالح الأمة الإسلامية، وذلك من خلال تمويل البنوك الإسلامية مكن تحقيق التنمية الاقتصادية دون الأخذ بعين الاعتبار التنمية ا

<sup>1</sup> عبد الحميد الغزالي، الأرباح والفوائد المصرفية بين التحليل الاقتصادي والحكم الشرعي، المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب، جدة، سنة 1994، ص35.

<sup>2</sup> عبد الغفار حنفي، إدارة المصارف، السياسة المصرفية، تحليل القوائم المصرفية.... الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2002، ص66.

لإجتماعية، فالهدف الأسمى لهذه البنوك هو ترقية المردود الإجتماعي لصالح الأمة الإسلاميه، وذلك من خلال تمويل البنوك الإسلاميه للمشاريع الإقتصادية ذات المردودية والكفاءة الإنتاجية والتي تعود بالنفع على المجتمع وتحقيق تنمية إجتماعية شاملة.<sup>1</sup>

#### 6- خضوع المعاملات المصرفية الإسلاميه للرقابة الشرعية:

تعرف على أن هها "التأكد من مدى مطابقة أعمال المؤسسة المالية الإسلاميه لأحكام الشريعة الإسلاميه حسب الفتاوى الصادرة والقرارات"

#### 7- الإلتزام بالسعي لتحقيق عناصر التكافل الإجتماعي بين أفراد المجتمع:

تشتمل هذه الخاصية على تمويل الأنشطة الإجتماعية التي تهدف إلى تحقيق معنى ومضمون التعاون الإيجابي والمشاركة الفعالة بين المواطنين، ومن أهم الخدمات الإجتماعية:

خدمة جمع وتوزيع الزكاة سواء كانت زكاة مال البنك (مال المساهمين) أو زكاة المتعاملين معه لمن فوضوا له ذلك.

تقديم القروض الحسنة، حيث يعرف القرض الحسن على أنه قرض بدون مقابل أو فائدة. الإسلاميه إلى تحقيق ربح من ورائها، وإنما تهدف إلى تقديم خدمات إجتماعية مثل بناء المساجد ... إلخ.

### الفرع الثاني: مصادر التمويل الإسلاميه

#### أولاً: المصادر الداخلية

1\_ رأس مال البنك: ويمثل الأموال المدفوعة من المساهمين، حيث يتم بواسطته القيام لأولي للبنك حتى يتمكن من القيام بعمله مبدئياً، كما يمول عملائه في بدايات البنك وهو بمثابة ضمان للمودعين في حالة تعرض المصرف للخسارة.

2- الاحتياطات: تتمثل في الأموال المقتطعة من الأرباح الصافية للبنك، حيث تعد مصدراً من مصادر التمويل الذاتي، وهي الأخرى تعتبر بمثابة ضمان للمودعين، تتسم بالمرونة وقابلية التعديل باعتبار أن البنك يستطيع الإضافة إليها أو الخصم منها، وهي على أنواع فمثال نجد الاحتياطات الاختيارية، القانونية، النظامية... إلخ، وعليه فإن احتياطات البنوك يتلخص في دعم مركزها المالي والمحافظة على سلامة رأسمالها، وعلى ثبات قيمة ودائعها وموازنة أرباحها.

3- الأرباح المحتجزة: وتعرف بأنها "تلك الأرباح الفائضة أو المتبقية بعد إجراء عملية توزيع

الأرباح الصافية للبنك أو الشركة المالية على المساهمين"<sup>2</sup> تتخذ للإضافة لرأس مال المصرف الإسلاميه، وتعد هذه الأرباح الغير موزعة مصدراً ذاتياً داخلياً من موارد المصرف لإسلاميه تستخدم في توسيع نشاط المصرف وتمويل استثمارات جديدة، مما يسمح

<sup>1</sup> عبد الغفار حنفي، المرجع السابق، ص 67.

<sup>2</sup> عبدو عيشوش، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلاميه، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2008، ص 26.

للمصرف مساحة لمنافسة المصارف الأخرى<sup>1</sup>.

**4- المخصصات:** المخصص يعرف بأنه مبلغ يخصم أو يحتجز من أجل استهلاك أو تجديد أو مقابلة النقص في قيمة الأصول أو من أجل مقابلة التزامات معلومة لا يمكن تحديد قيمتها بدقة تامة، والمخصص عبء يجب تحميله على الإيرادات سواء تحققت أرباح أو لا يحقق، ونفرق هنا بين نوعين من المخصصات وهما مخصصات استهلاك الأصول، ومخصصات مقابلة النقص في قيمة الأصول مثل مخصص الديون المشكوك فيها ومخصص هبوط الأوراق المالية، وتمثل المخصصات مصدرا من مصادر التمويل الذاتي للمصارف الإسلامية وذلك خلال فترة من تكوين المخصص حتى الفترة التي يستخدم فيها الغرض الذي أنشأ لأجله<sup>2</sup>.

### ثانيا: المصادر الخارجية

**1- الودائع الجارية:** الودائع الجارية هي المبالغ التي يتم إيداعها لدى المصرف كحسابات جارية، ويميزها أنها قابلة للسحب في أي وقت من قبل أصحابها، ما يجعلها موارد مالية لا تحمل المصرف أي تكلفة، وتتكيف الوديعة الجارية على أنها عقد قرض، حيث يمكن للمصرف الإسلامي وبتفويض من صاحب الحساب الجاري أن يقوم باستثمار الوديعة على أن يكون ضمنها، فيلتزم بحفظ أصل الوديعة لصاحبها، ويتحمل المخاطر الناجمة عن استثمارها، عملاً بقاعدة "الخراج بالضمان"<sup>3</sup>.

**2\_ الودائع الاستثمارية:** تقابلها الودائع لأجل في البنوك التقليدية، والتي تلزم بردها في موعدها مع الفوائد، وهي ضامن الأصل والفائدة معا، بينما الوديعة الاستثمارية في المصرف الإسلامي. وهي أموال يضعها أصحابها في البنك الإسلامي بقصد المشاركة بها في تمويل النشاطات الاستثمارية ويعد هذا من أكبر مصادر البنك الإسلامي، وفيها لا يحدد هذا الأخير عائدا محدد سلفا عليها ويتجدد العائد وفقا لطبيعة النشاط الاستثماري، ومدته ونتائج الأعمال الموظفة التي وجهت إليها هذه الأعمال، وتتكيف الوديعة الاستثمارية في المصرف الإسلامي بأنها عقد مضاربة بين المودع صاحب المال، والمصرف الذي يعد مضاربا بالأموال، بحيث لا يضمن أصل الوديعة ولا الأرباح الناتجة عن استثمارها إلا في حال ثبوت تقصير أو تعدي أو مخالفة لأحد شروط العقد. ففي حالة تحقيق أرباح، يتم تقاسمها حسب النسب المتفق عليها في عقد المضاربة، أما الخسائر فتقع على صاحب المال ويخسر المضارب جهده وعمله<sup>4</sup>.

**3\_ الودائع الادخارية:** هي عقد مضاربة بين العميل والمصرف المضارب والقصد هو تشجيع صغار المودعين على الادخار وهي ودائع صغيرة المبلغ وزائدة في عدد المودعين لذلك

<sup>1</sup> حمزة فيشوش، مصادر واستخدامات الأموال في المصارف الإسلامية، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة، جامعة المسيلة المجلد 05 / العدد 01، 2020، ص 113.

<sup>2</sup> حمزة فيشوش، المرجع السابق، ص 114.

<sup>3</sup> أمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2011، ص 26.

<sup>4</sup> أمال لعمش، مرجع نفسه، 28.

تسعى المصارف لاجتذاب فائض مدخرات الأفراد وصغار العملاء، في هذا النوع من الودائع تقوم المصارف الإسلامية بتخيير المودعين بين إيداعها بالكامل في حساب الاستثمار، على أن تشارك في الربح والخسارة، وبين إيداع قسم منها في حساب الاستثمار، ويترك القسم الآخر في حساب الادخار لمواجهة طلبات السحب المحتمل من المودع، وبين إيداع هذه الأموال لدى المصرف و يقوم بضمان رد أصل المال<sup>1</sup>.

**4\_ صناديق الاستثمار:** هي صناديق تحقق رغبة المستثمرين في توفير أدوات مالية إسلامية تتيح لهم استثمار أموالهم استثماراً شرعياً وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. وتقوم صناديق الاستثمار الإسلامية بمهمة جمع أموال المستثمرين بغرض توظيفها في استثمارات متنوعة وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

**5\_ ودائع المؤسسات المالية:** انطلاقاً من مبدأ التعاون بين المصارف الإسلامية، تقوم المصارف الإسلامية التي لديها فائض في الأموال بإيداع تلك الأموال في المصارف الإسلامية التي تعاني عجز في السيولة النقدية ويكون الإيداع في صورة ودائع استثمارية تأخذ عنها عائد غير ثابت أو في صورة ودائع جارية لا تستحق عليها عائداً.<sup>2</sup>

**6\_ صكوك الاستثمار:** تعد صكوك الاستثمار أحد مصادر الأموال بالمصارف الإسلامية، التي هي بديل شرعي لشهادات الاستثمار والسندات وصكوك الاستثمار وتعد تطبيقاً لصيغ عقد المضاربة، حيث أن المال من طرف أصحاب الصكوك والعمل من طرف آخر (المصرف) وقد تكون الصكوك مطلقة أو مقيدة ويرجع ذلك على نوعية الصك، وتحكم قاعدة {الغنم بالغرم} توزيع أرباح صكوك الاستثمار<sup>3</sup>.

## المبحث الثاني: المسؤولية الاجتماعية في الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاتها في المصارف الإسلامية

يعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من أحد المفاهيم الحديثة، والتي لم يتم الاتفاق بعد على تعريفها الإجرائي، بالرغم من وضوح جوهره النظري، وهو انسجام المؤسسات في أعمالها وأنشطتها مع توقعات المجتمع، واستجابتها لمتطلباته الدينية والقانونية والأخلاقية والقيمية. ومن خلال مبحثنا هذا سنتعرف على المسؤولية الاجتماعية في الاقتصاد الإسلامي، وكيف كيفتها وطبقتها المصارف الإسلامية في الوقت الحالي، وماهي نظرة فقهاء الاقتصاد.

### المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية في الاقتصاد الإسلامي

تزايد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ضمن بيئة الأعمال، لما شهدته العقود الماضية من تحولات جذرية في العلاقة بين قطاع الأعمال والمجتمع. ولكون القطاع المالي جزء لا يتجزأ من الاقتصاد الإسلامي، فإنّه يضم بنوك إسلامية وهي مؤسسات ربحية

1 أمال لعمش، المرجع نفسه، ص 31

2 حمزة فحوش، مرجع سابق، ص 116.

3محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، النقود والمصارف، دار المسيرة، عمان، 2010، ص 198 .

قبل كل إعتبار، أنشئت وقامت لتحقيق الربح لملا كها والمستثمرين فيها، وليست مؤسسات خيرية أو إجتماعية، وإن ما يميزها عن البنوك التقليدية إعلانها الالتزام بالشريعة في طرق تحقيق الربح، ومن هنا يجب عليها أن تحتل موقعا رائدا في تطبيق جوانب المسؤولية الإجتماعية لأنها تندرج بشكل أو بآخر تحت مظلة مقاصد الشريعة التي تعمل وفقا لها. وفيما يلي نرى مفهوم المسؤولية الإجتماعية في فرع والأخر نرى فيه مفهوم المسؤولية الإجتماعية وفي الفرع الثاني نرى تنظير الشريعة لها من الجانب الإقتصادي المتمثل في المصارف.

## الفرع الأول: مفهوم المسؤولية الإجتماعية دوليا

باعتبار أن المؤسسات المالية الإسلامية هي عبارة عن شركات مالية في معناها الشامل قررنا أن نعرّف مفهوم الشركات للمسؤولية الإجتماعية بالنسبة للعالم المصرفي ثم نعبر في فرع ثاني الى المفهوم الإسلامي للمسؤولية الإجتماعية كاختصاص متعلق بالشريعة والإقتصاد الإسلامي.

## تعريف المؤسسات الدولية للمسؤولية الإجتماعية

وهنا بعض التعاريف المؤسساتية<sup>1</sup>:

### 1\_ المجلس العالمي للأعمال من أجل التنمية المستدامة:

المسؤولية الإجتماعية للشركات هي إلتزام مؤسسات الأعمال المتواصل بالتمط الأخلاقي وبالمساهمة في التنمية الاقتصادية وفي تحسين نوعية حياة القوى العاملة وعائلاتهم بالإضافة الى المجتمعات المحلية والمجتمع عامة.

### 2- المنتدى الدولي لقادة الأعمال:

تعني المسؤولية الإجتماعية للشركات ممارسات الأعمال التجارية المتسمة بالانفتاح و الشفافية والقائمة على مبادئ أخلاقية وإحترام الموظفين والمجتمع والبيئة، وصممت تلك المسؤولية لإتاحة قيمة دائمة للمجتمع عامة، إضافة إلى المساهمين.

### 3- منظمة الأمم المتحدة:

تعرف منظمة الأمم المتحدة المسؤولية الإجتماعية للشركات، على أنها توسع المفهوم باستخدام عبارة "تحلي الشركات بروح المواطنة العالمية"، التي تغطي كلا من حقوق ومسؤوليات الشركات عبر الوطنية في السياق الدولي وبإمكان الشركات عبر الوطنية أن تظهر تحليها بروح الإجتماعية الأخلاقية الصالحة عن طريق خلق عدد من القيم والمبادئ المتفق عليها عالمياً في ممارسات أعمال الشركات وفي دعم السياسات العامة الملائمة على السواء في مجالات حماية حقوق الإنسان، وفي ظروف العمل الآمنة وحماية البيئة

1 \_ الأمم المتحدة، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الا تجاهات والقضايا الراهنة، منشورات الأمم المتحدة 2004، ص ص 27، 29.  
\_ حسين الاسرج، المسؤولية الاجتماعية للشركات، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، سلسلة جسر التنمية، العدد 90، سنة 2010، ص 4.

المحيطة.

#### 4 - معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الإجتماعية:

أقام معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الإجتماعية لتوضيح معنى المسؤولية الإجتماعية للشركات بالتعاون مع عدد من الاكاديميين: المسؤولية الإجتماعية للشركات على أنها السلوك الأخلاقي لشركة تجاه المجتمع، وتشمل أخلاقيات الإدارة المسؤولة في تعاملها مع أطراف المعنية التي لها مصلحة رسمية في مؤسسة الأعمال، وليس مجرد حاملي الأسهم، وفي الوقت الذي يقدم فيه مفهوم المسؤولية في أغلب الأحيان بمعناه الواسع، فإنّه ينحصر في مفهومه الضيق بمجال الأخلاق والمبادئ العامة، وليس بأعمال أو نتائج ملموسة، ولذلك ثمة اهتمام واسع بتعريف الدور الإجتماعي للشركات، الذي لا يشمل مبادئ التحفيز فقط بل كذلك العملياتية (مثل تكييف نظم الإدارة و التكنولوجيا)، والنتائج أو الآثار المادية في أصحاب العمل.

#### 5- البنك الدولي:

يقول البنك الدولي بأنّ المسؤولية الإجتماعية للشركات هي القيام بالمساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة، وذلك من خلال التكافل مع العاملين وأسرههم والمجتمع لتحسين مستوى معيشتهم على نحو مفيد لنشاط الشركات وللتنمية الإقتصادية.

#### 6- الغرفة التجارية العالمية:

كما قامت الغرفة التجارية العالمية بتعريف المسؤولية الإجتماعية بأنها "جميع الحالات التي تساهم في تطوع الشركات لتقديم تنمية ذات قيمة أخلاقية واجتماعية. وبالتالي فإنّ المسؤولية الإجتماعية تقوم على النية الحسنة من الشركات دون وجود إجراءات ملزمة قانونياً. ولذلك فإنّ المسؤولية الإجتماعية تتحقق من خلال الإقناع والتعليم".

#### 7- الإتحاد الأوروبي:

المسؤولية الإجتماعية لرأس المال هو مفهوم تقوم الشركات بمقتضاه بتضمين اعتبارات إجتماعية وبيئية في أعماله وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي ويركز الإتحاد الأوروبي على فكرة أنّ المسؤولية الإجتماعية مفهوم تطوعي لا يستلزم سن القوانين أو وضع قواعد محددة تلتزم بها الشركات للقيام بمسئوليتها تجاه المجتمع.

#### 8- مجلس الأعمال الدولي للتنمية المستدامة:

تعرف المسؤولية الإجتماعية لرأس المال بالإلتزام المستمر للشركات بالتصرف على نحو أخلاقي وبالمساهمة في التنمية الاقتصادية وتحسين نوعية الحياة للعاملين وأسرههم والمجتمع بالإضافة إلى التعريفات أعلاه، يقترح بعض الباحثين والمتخصصين تحويل مصطلح المسؤولية الإجتماعية إلى مصطلح الإستجابة الإجتماعية، حيث يتضمن المصطلح الأول نوعاً من الإلزام، بينما يتضمن الثاني وجود دافع أو حافز أمام رأس المال لتحمل المسؤولية الإجتماعية.

الفرع الثاني: مفهوم المسؤولية الإجتماعية من الجانب الإسلامي

بحكم أن الاقتصاد الإسلامي قائم على وصايا الدين الإسلامي فإن مفهوم المسؤولية الاجتماعية متأصل وهو ما سنراه في فرعنا هذا.

\_ حيث تم تعريفها ب:- يعمل البنك الإسلامي كمنظمة اقتصادية، يهدف المساهمون والمستثمرون فيها إلى الحصول على الأرباح وفق ضوابط وأحكام الشريعة ومبادئها وما يتعلق بها من أنظمة ولوائح وشؤون إدارية وغيرها، كما أن ههم يريدون إبراز الأدوات والمنتجات المالية الإسلامية في السوق المعاصرة<sup>1</sup>.

\_ أو كما قيل في مفهومها بأن المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية هي "التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة بها والمتأثرة بنشاطها سواء بداخلها أو خارجها بهدف إرضاء الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات<sup>2</sup>.

\_ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة في الفكر الإسلامي تعني: إلتزام المؤسسة بالمشاركة في عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها إتجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة<sup>3</sup>.

\_ وجمع للمفاهيم الإسلامية يمكن أن نقول: أن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية هي واجب تعبدي أخلاقي، يقام من خلاله إلى الإنخراط في الأنشطة الاجتماعية لا هتمام بمتطلبات المجتمع، والقيام برفاهية المجتمع، وتحقيق التزامه مع العاملين وأصحاب الأسهم.

### المطلب الثاني: واقعية المسؤولية الاجتماعية في المصارف والبنوك الإسلامية

لقد أصبحت المسؤولية الاجتماعية جزءاً من إستراتيجية المؤسسات الاقتصادية والمالية الحديثة ولم تكن معروفة في المنتصف الأول من القرن العشرين، حيث كانت هذه المؤسسات تحاول إكثار أرباحها بكافة الوسائل ولكن مع استمرارية عقلية الربح وتتبع المال، قد ظهرت دوافع لأن تتبنى اتجاهات المجتمع والبيئة المحيطة التي تعمل بها. وهو ما سنراه في مطلبنا هذا حيث نذكر في فرعنا الأول من حيث الأهمية والأبعاد للمسؤولية الاجتماعية أما في فرعنا الثاني نذكر فيه أنواع المسؤولية ومبادئها.

#### الفرع الأول: أهمية وأبعاد المسؤولية الاجتماعية

##### أولاً: أهمية المسؤولية الاجتماعية

أهمية المسؤولية الاجتماعية: تعد قيمة المسؤولية الاجتماعية من أهم القيم التي يجب أن

<sup>1</sup> البوطي. م. س. ر. وآخرون، التزام المؤسسة المالية الإسلامية، دار الكتب العلمية، لبنان، 2010، ص ص 24 25.

<sup>2</sup> المغربي. ع. ا. ع. ا. الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، بحث رقم 66، جدة، سنة 2004، ص 421.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 217.

تحرص عليها المؤسسات المالية الإسلامية وهذا بحكم الأحكام الشرعية، كما أن اختلال قيمة المسؤولية الاجتماعية عند الأشخاص يعد من أخطر ما يهدد حياتهم والمجتمع، ويعمل كأداة للأناية والسلبية بين الأفراد والمسؤولية الاجتماعية كقيمة لا تعمل منفردة، بل ترتبط بقيم إيجابية أخرى مثل العطاء والتضحية والتعاون مع المجتمع<sup>1</sup>. ويمكن اختصار أهمية المسؤولية الاجتماعية كالآتي<sup>2</sup>:

1\_ زيادة التكافل الاجتماعي بين المجتمع وإيجاد شعور بالانتماء من قبل الأشخاص و الفئات المختلفة.

2\_ تحقيق الأمن الاجتماعي نتيجة توفر العدالة الاجتماعية.

3\_ تحسين نمط الحياة في المجتمع.

4\_ تحسين التنمية السياسية بدءاً من زيادة مستوى الوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والمنظمات.

5\_ تساهم في تعزيز صور المؤسسة المالية في المجتمع، وبالتالي مردودات إيجابية لها وللعاملين.

## ثانياً: أبعاد المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية

يبرز جلياً من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، حيث يمكن توضيح ذلك في النقاط التالية<sup>3</sup>:

### 1\_ الإسلام والمجتمع:

حث الدين الإسلامي على ضرورة أن يكون للمجتمع الذي تعمل في محيطه المؤسسة نصيب من الخير الذي يمكن أن تكتسبه لقيامها بأعمالها المختلفة، ويمكن الاستشهاد هنا بالعديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة حيث يقول صلى الله عليه وسلم: "خيركم خياركم لأهله" وفي الحث عن عمل الخير يقول صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدع له"، وقد يكون ضمن الصدقات الجارية بناء المساجد أو المدارس أو الخدمات العامة التي يمكن الانتفاع بها.

### 2\_ الإسلام وحماية المستهلك:

وضع الإسلام طريقاً أخلاقياً لعمليات التجارة والتبادل، وانزل العقوبات التي تحمي المستهلك والحث على الأمانة في البيع والشراء، وفي هذا قال تعالى: {وأوفوا الكيل و الميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين} الأعراف الآية 22 وأيضاً {وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم

<sup>1</sup> حميدة إمام، المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ، كلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، المجلد 1 لأول، العدد الأول، 1996، ص 9

<sup>2</sup> العامري صالح، الغالبي طاهر، الإدارة والأعمال، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، 2008، ص 526

<sup>3</sup> مولاي لخضر عبد الرزاق، بوزيد سايح، دور الاقتصاد الإسلامي في تعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، الجزائر، يومي 23\_24 فبراير 2011، ص الاعتبار 15\_16.

ذلك خير وأحسن تأويلاً {الإسراء الآية 32

### 3\_ الإسلام وحماية البيئة:

أوصى الإسلام بالبيئة وقدم عدة ركائز واعتبر حماية البيئة من شعب الإيمان كما جاء في حديث رسول صلى الله عليه وسلم بوسيلة من أقلّ وسائل الحماية في قوله: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"

### 4\_ الإسلام وأخلاقيات السوق:

ويقال له أخلاقيات السوق، فقالت الشريعة الإسلامية بأنه قوانين كفيلة بإحياء الأخلاق الطيبة في السوق الاقتصادي، فحظرت الغش والخديعة وترويج السلع بالوسائل غير المنصوص عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من غشنا فليس منا"، كما حرمت السلع المحرمة التي تعين على الرذيلة، ويكفي في ذلك قوله تعالى "إنّ الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة" وكل هذه التشريعات تهدف لسوق اقتصادي شريف كما نصت عليه الشريعة، ولا يكون الربح المادي أكبر مطامعه على حساب الأفراد والقيم والمجتمع.

### الفرع الثاني: مبادئ وأنواع المسؤولية الإجتماعية للمصارف والبنوك الإسلامية

تقوم أغلب المؤسسات المالية الإسلامية في الوقت الحالي حسب خصوصيات المحيط الذي تعمل فيه على وضع استراتيجيات وبرامج تطوير منتجات أكثر تماشياً مع مفهوم المسؤولية الإجتماعية، وإن كان الطابع الخيري لا يزال غالب على العديد من ممارسات البنوك الإسلامية.

### أولاً: أنواع المسؤولية الإجتماعية

ونذكرها بإيجاز كالتالي<sup>1</sup>:

- \_ فتح صناديق للعمل الخيري والنفع العام.
- فتح وإدارة صناديق الزكاة والأوقاف.
- فتح محافظ للقرض الحسن لمساعدة المحتاجين وتمويل نشاطات اقتصادية للفئات المحرومة.
- تمويل حملات توعية للتكافل الاجتماعي.
- تمويل البرامج العلمية والمؤسسات التعليمية والاستشفائية ذات الطابع الاجتماعي.
- توزيع المساعدات وإطعام الصائمين في رمضان.
- تخصيص مبالغ للكوارث البيئية.

### ثانياً: مبادئ المسؤولية الإجتماعية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> العرابي مصطفى، طروبيا نذير، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية - تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار - الجزائر، 2012، ص 8.  
<sup>2</sup> بن سالم سعدي، المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد: 03، العدد: 02، سنة 2021، ص 147\_148.

وفق المنظمة العالمية للجودة والتقييس (ISO)، أصدرت دليل يخص معايير الجودة فيما يتعلق بالمسؤولية الإجتماعية سنة 2010، وهو ISO: 26000، وحسب هذا المعيار هناك سبعة مبادئ للمسؤولية الإجتماعية التي تشمل كل المؤسسات مهما كان نشاطها أو حجمها، وهذه المبادئ هي:

**1\_ المسؤولية:** أي على المؤسسة أن تكون مسؤولة عن تأثيراتها على المجتمع، الاقتصاد و البيئة والإجتماعية، بحيث يجب على الإدارة أن تكون مسؤولة عن مراقبة أهداف المؤسسة، وأثر أنشطتها على المجتمع، وخاصة ما يتعلق بالعواقب السلبية الكبيرة، والإجراءات المتخذة لعدم تكرار الأخطاء والآثار السلبية غير المتوقعة.

**2\_ الإفصاح والشفافية:** على المؤسسة أن تكون شفافة في قراراتها وأنشطتها التي تؤثر على المجتمع والبيئة، فعليها أن تفصح بطريقة واضحة ودقيقة وكاملة وبدرجة كافية عن السياسات والأنشطة المسؤولة عنها، هذه المعلومات لا بد أن تكون متوفرة يمكن الوصول إليها ومفهومة لكل طرف يمكن أن يتأثر بالمؤسسة.

**3\_ السلوك الأخلاقي:** أي لا بد على المؤسسة أن تتصرف بطريقة أخلاقية والذي يكون على أساس الأمانة، الإنصاف والنزاهة والتي تتعلق بالأفراد والبيئة، والالتزام بمعالجة تأثيرات أنشطتها وقراراتها. إحترام مصالح المساهمين:

أي على المؤسسة أن تحترم وتأخذ بعين الاعتبار وتستجيب لمصالح المساهمين، مثلاً عليها أن تأخذ بعين الاعتبار آراء المساهمين الذين من المرجح أن تتأثر مصالحهم بالقرارات والأنشطة التي تقوم بها المنظمة

**4\_ القواعد القانونية:** أي إحترام المؤسسة لسيادة القانون من خلال الإمتثال للمتطلبات القانونية في كل أعمالها.

**5\_ إحترام المعايير الدولية للسلوك:** إحترام المعايير الدولية للسلوك أثناء الإلتزام بمبدأ إحترام سيادة القانون، مثلاً في حالة أن القانون عند تنفيذه لا يوفر ما يكفي من الضمانات البيئية أو الإجتماعية، يجب على المؤسسة أن تسعى جاهدة إلى الإحترام كحد أدنى المعايير الدولية، وعدم التواطؤ في أنشطة منظمات أخرى التي لا تحترم المعايير الدولية.

**6\_ حقوق الإنسان:** على المؤسسة إحترام حقوق الإنسان، وتعترف بأهميتها، على سبيل المثال، في حالة أن حقوق الإنسان غير محمية تأخذ الخطوات اللازمة لإحترام حقوق الإنسان وتجنب الاستفادة من هذه المواقف، وفي وضعية أين القانون لا يوفر ما يكفي من حماية لحقوق الإنسان تلتزم بمبدأ المعيار الدولي.

### **المطلب الثالث: نظرة على أبرز الأمثلة وتعاملاتها**

لا شك أن حاجة العالم إلى تفعيل دور الاقتصاد الإسلامي أصبح ضرورة ملحة، وذلك أن المطالبة بتطبيق النظام الإسلامي في جوانبه المختلفة، وفي مقدمتها الجانب الاقتصادي و

الاجتماعي واضحة وجادة، ولقد نجحت كثير من التجارب الاقتصادية التي قامت على أسس إسلامية وحيث فتحت تلك التجارب أعينا وأذهانا كثيرة تستطيع كلها الاقتياد للاقتصاد الإسلامي وتحاول أن تستجلي تفاصيله<sup>1</sup>.

وفيما يلي نرى باختصار بعض النماذج<sup>2</sup> ويأتي تفصيلها لاحقاً:

**1\_ بنك دبي الإسلامي:** قدم دعم بقيمة 9 مليارات درهم لأكثر من 54 ألف عميل في قطاع الأفراد والشركات.

**2\_ مجموعة البركة المصرفية:** المساهمة بمبلغ 250 ألف دينار لصالح صندوق "فيينا خير" التي أطلقتها المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية لمواجهة تفشي فايروس كورونا.

**3\_ بنك صفوة الإسلامي (الأردن):**<sup>3</sup> التبرع بمليون دينار لصالح صندوق "همة وطن" لمواجهة تداعيات جائحة كورونا، كما قام بنك صفوة الإسلامي بواجبه التضامني مع مختلف فئات المجتمع برعايته لمبادرة "العطاء يمحو الوباء" وهي واحدة من برامج الإغاثة الطبية العربية الهادفة في محاربة الأمراض والأوبئة ومواكبة الجهود الحالية في مواجهة انتشار فايروس كورونا فخلال أسبوع فقط تم تأمين أكثر من 1500 حقيبة طبية التي تشمل مستلزمات صحية وقائية ومنشورات توعية وتوزيعها على ومنشورات توعية وتوزيعها على المناطق النائية ومخيمات اللاجئين.

**4\_ مصرف الإنماء (السعودية):**<sup>4</sup> دعم "الصندوق المجتمعي" للفئات الأكثر تضرراً من كورونا لتعزيز ريادته في العمل الخيري بمبلغ 5325000 ريال لدعم الفئات المحتاجة، والأكثر تضرراً من الآثار الناجمة عن فايروس كورونا في المملكة العربية السعودية.

### ملخص الفصل الأول:

\_ التمويل الإسلامي عبارة عن توفير المال نقدي أو سلعة أم منافع للعميل  
\_ إن المنظومة الحاكمة لعمات التمويل الإسلامي تنطلق من خاصية كون المصرفية الإسلامية تقوم بعملها كوساطة مالية استثمارية تتاجر في ملك الآخرين ومعهم.  
\_ يمتاز التمويل بمجموعة من الخصائص المعيارية التي تضبط.

<sup>1</sup> بارة سهيلة، جابر مهدي، تفعيل دور التمويل الإسلامي في مواجهة جائحة كورونا. عرض الحلول المقترحة، Delta University (2021)، ص 347.

<sup>2</sup> بن سالم سعدي، مرجع سابق، ص 152.

<sup>3</sup> تقرير بنك صفوة الإسلامي، سنة 2020، صفحة 191.

<sup>4</sup> تقرير مصرف الإنماء السنوي، سنة 2020، ص 28.

## الفصل الثاني:

### تعاملات أثناء أزمة كوفيد 19 باعتبار نظرية الظروف الطارئة وتأثير الدول و الشعوب

إنّ ظرف الجائحة التي لحقت العالم أجمع كان لها الأثر البالغ على حياة البشر، فموت العديد من الناس، وخروج مشاكل كثيرة للعلن. منها البطالة وكثرة الأمراض، والأزمة المالية التي خرجت بها كنتائج محتمّة على الدول والأمم أثارت عدة تساؤلات في العالم الإسلامي من الناحية الاقتصادية؟

\_ فما هي أحكام المالية الإسلامية وكيف يمكن للبنوك الإسلامية كممثل للصيرفة الإسلامية من احتوائها أو مسيرتها الوضع المستجد؟

\_ وكيف نربط بين جائحة كوفيد19 المستجد، ونظرية الظروف الطارئة التي قام الفقهاء بطرزها للمحافظة على أموال الناس وأقواتهم بما تراه الشريعة مناسبة؟

#### المبحث الأول: المالية الإسلامية والجائحة المعاشة

من خلال مبحثنا هذا نرى أنّ المالية الإسلامية قامت ببعض الشروط فيما يخص المسؤولية الاجتماعية للصيرفة الإسلامية، وذلك ما يتجلى كعامل ريادي للصيرفة لأن الإسلام يرى أن عيش الإنسان ليس من أجل كسب المال، وإتّما عليه أن يظهر الجانب الأخلاقي والإنساني أثناء عمله.

في هذا المبحث قسمناه الى ثلاث مطالب، ففي الأول ممارسات البنوك في ضل الجائحة، أما الثاني فهو الدور الاجتماعي للبنوك في إطار الجائحة، وماهية مسؤوليتها الاجتماعية، أمّا المطلب الثالث فهو العامل الريادي للمسؤولية البنوك في الأزمات.

#### المطلب الأول: ممارسات البنوك الإسلامية في ضل الجائحة

نتيجة للتغيرات التي شهدتها العالم والناجمة عن جائحة كورونا، والتي تعد أكثر شدة من أزمة الكساد الماضية وحتى الأزمة المالية، لأنها أثرت على جميع القطاعات الاقتصادية، الصحية، الخدماتية والصناعية، والتي وجد القطاع المصرفي نفسه في تحديات جسيمة في ظل الوضع الاقتصادي الراهن، الأمر الذي استدعى المؤسسات المالية، وخاصة الإسلاميّة منها الى اتخاذ تدابير<sup>1</sup>. وهو ما سنراه في مطلبنا.

قسمنا هذا المطلب الى فرعين هما: الأول: صعوبات واجهة البنوك الإسلامية في ضل الجائحة.

والثاني: أهم المساهمات وتعاملات البنوك الإسلامية في الجائحة.

#### الفرع الأول: صعوبات واجهة البنوك الإسلامية في ضل الجائحة

أثار الفيروس على الاقتصاد العالمي عامة فقد حدث انكماش ودخلت أغلب الشركات في أزمة مالية متفاوتة، مما أحدث عجز في عدم التسديد وإيفاء الديون وتسديد مستحقات

<sup>1</sup> ميمون ياسين وآخرون، تحديات التمويل الإسلامي في ضل جائحة كورونا، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 01، سنة 2021، ص 02.

العمال، مما أحدث هذه الأزمة وزاد في تعقيدها، كما قال الخبراء الاقتصاديون أنها تعتبر أكبر أزمة بعد الحرب العالمية الثانية.

ويمكننا ذكر أهم الصعوبات كما وردت في تقرير مرصد الاقتصاد لسنة 2020<sup>1</sup>:

### أولاً: مخاطر التمويل

1\_ أدى الإغلاق لمنع انتشار الفيروس إلى انخفاض نشاط المؤسسات المالية نتيجة تقييد حركة الأفراد والأسر والشركات، فالمعلوم أن أغلب معاملات هذه المؤسسات تعتمد على الاتصال المباشر مع العملاء وهذا ما كان السبب في فقدان نسبة هامة من المداخيل، كما أدى ذلك إلى صعوبة إستفادة الأفراد والأسر من الخدمات المقدمة من المؤسسات المالية مثل خدمات الدفع والاستثمار، والدفع والائتمان.

2\_ خسارة المؤسسات الإقتصادية الكبرى والناشئة التي توقفت عن العمل جراء الوباء لجزء من عائداتها، بسبب كثرة التخلف عن السداد الناتجة عن تقلص الأنشطة الاقتصادية وانخفاض التصنيف الائتماني لهذه المؤسسات في الصناعات المتأثرة. وبالمقابل، فإن الأفراد الذين فقدوا وظائفهم أو إجازتهم قل دخلهم، وبالتالي عجزوا على السداد (القروض و المخلفات)، مما أثر سلباً على إيرادات ورأس مال المؤسسات المالية. إضافة إلى خسارتها نتيجة فقدان تشكيلة السندات والأدوات المالية المتداولة ذات القيمة بسبب الأزمة.

### ثانياً: مخاطر السيولة

بعد إنخفاض النقد المحصل من مدفوعات القروض وانخفاض السيولة النقدية للمؤسسات المالية الإسلامية، الذي أدى بطريقة طردية الى السحوبات من قبل العملاء لتلبية إحتياجاتهم التمويلية إلى وضعها في ضغوط شديدة كان لها الأثر الكبير على السيولة المتاحة فيها أثناء الجائحة، وهذا ما خلق خلل في توازن العرض والطلب، والتأثير على مستويات الربح ورأس المال كما أدى إلى إنخفاض نسبة كفاية رأس المال.

### ثالثاً: المخاطر التشغيلية

يواجه قطاع التمويل الإسلامي مخاطر تشغيلية نتيجة الصعوبات الواقعة في تنفيذ وإدارة أعمالها نتيجة تعطل الأعمال بسبب تغيير نمط عمل الموظفين الناجمة إجراءات الاستجابة لتداعيات كوفيد19 على مؤسسات التمويل الإسلامي<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: أهم المساهمات وتعاملات البنوك الإسلامية في الجائحة

قامت المؤسسات المالية الإسلامية كجزء من المنظومة المالية الدولية بتقديم رؤيتها لمعالجة التحديات التي فرضتها جائحة كورونا، وجاءت هذه الخطوة بعد الدعوة التي وجهها الأمين العام للأمم المتحدة لتضامن دولي على مستوى الأفراد والمؤسسات للمساهمة في تخفيف آثار كوفيد19. حيث تقدم المالية الإسلامية رؤيتها ضمن ثلاث محاور حددتها الأمم المتحدة وهي: معالجة الطوارئ الصحية، التركيز على التأثير الإ

<sup>1</sup> Economics Observatory. (2020). How is coronavirus affecting the banking sector?

<sup>2</sup> KPMG. (2020). Impact of COVID-19 to the Banking Sector.

<https://www2.deloitte.com/cn/en/pages/risk/articles/covid-19-impact-on-banks.html>

إجتماعي في الاستجابة والتعافي، ومساعدة البلدان على التعافي بشكل أكثر استدامة على المدى الطويل<sup>1</sup>.

### أولاً: على المدى القصير

تمتلك الصيرفة الإسلامية بعض الحلول لمواجهة الاختلالات أثناء الفترات الحرجة، ويتعلق ذلك بالزكاة التي أثبتت فعاليتها أثناء الكوارث والأوبئة على مدى الزمن، فهي تتماشى مع أوضاع الأزمات، فالفئة التي تمسها هي فئة هشّة والأكثر تضرراً أثناء الأزمات، ونقدم مثال "الوكالة الوطنية للزكاة الأندونيسية" حيث قامت في إطار شراكة مع الأمم المتحدة، وأطلقت سنة 2019 برنامج الإنمائي مع منتدى الزكاة العالمي، وذلك للوقوف على الأزمات وفق أهداف تنمية مستدامة، ووضع خطة تدخل فوري في حال وقوع الأزمات.

### ثانياً: على المدى المتوسط

قامت العديد من المؤسسات المالية الإسلامية بطرح حلول تمويلية في عدة قطاعات كالتجارة والخدمات والإنتاج، وذلك بدعم وإنعاش الإقتصادات التي تعاني من الأزمات الإقتصادية على المدى المتوسط في خطة تنمية مستدامة، وبهذا وضعت المؤسسات المالية الإسلامية خطوة كبيرة في غدوها آلية دولية إستراتيجية في مواجهة الكوارث والأزمات بشكل عام، وهو ما برز خلال جائحة كوفيد19 حيث نرى تقارب في شكل شراكات وتعاون بين المالية الإسلامية والمنظومة الدولية في مواجهة المخاطر وهو ما تم سنة 2020 من مجموعة "البركة المصرفية" بالتعاون مع "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتحقيق التنمية المستدامة في كل من الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا وأوروبا، هذه الشراكات فتحت أعين المنظومة الدولية في مجابهة الأزمات والكوارث والأزمات العالمية بالسير على نهج المنظومة الإسلامية التي تتبنى سياسة دعم الإستثمارات الخاصة ذو طابع اجتماعي لما له دور هام في الخروج من الأزمات<sup>2</sup>.

### ثالثاً: على المدى الطويل

قدمت المالية الإسلامية صكوكاً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على اعتبار الصكوك مصدراً لرأس المال طويل الأجل، للحكومات والشركات الكبرى في مواجهته التبعات جائحة كورونا، وهذا ما قامت به إندونيسيا سنة 2018 بإصدار صكوك خضراء بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وهنا تكمن أهمية الصكوك طويله الأجل لتحقيق أهداف التنمية في ظل الجائحة أعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إستعداده لمساعدته الدول المتضررة باستخدام آلية التمويل الإسلامي لمواجهته تبعات جائحة كورونا.

### المطلب الثاني: الدور الاجتماعي للبنوك في إطار الجائحة

يعتبر البعد الإجتماعي للمصارف الإسلامية جزء لا يتجزأ من خلال العمل على إرساء العدالة في توزيع الثروة، ومراعاة المعسر الذي لا يستطيع دفع الأقساط دون أي غرامات

<sup>1</sup> الإمام محمد محمود، رؤية المالية الإسلامية لمواجهة التحديات الاقتصادية لجائحة كورونا، موقع إسلام أون لاين، تاريخ التصفح 27/04/2022.

<sup>2</sup> الإمام محمد محمود، المرجع السابق.

تأخير، منح القروض الحسنة والهبات والتبرعات التي تهدف إلى تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع، بحيث لا يطغى هدف تحقيق الأرباح على الجانب الإنساني للمصرف من خلال مراعاة الظروف الصعبة التي يمر بها العميل، والأزمة الصحية الناتجة عن إنتشار وباء كوفيد 19 أكبر إمتحان تواجهه البشرية ومن أصعب الأوقات التي يمر بها وأكبر امتحان للمصارف الإسلامية كذلك للعب دورها الاجتماعي من خلال تطبيق مقاصد الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى حماية النفس والتكافل بين أفراد المجتمع، وفي هذا الإطار قامت العديد من المصارف الإسلامية بممارسة مسؤوليتها الاجتماعية في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها العالم أجمع مثل مصرف الراجحي السعودية، بنك الإنماء، بنك دبي الإسلامي، ومجموعة البركة المصرفية بحيث مارست مسؤوليتها الاجتماعية خلال أزمة كوفيد 19 من خلال تقليل الإجراءات التالية<sup>1</sup>:

### **مصرف الراجحي (السعودية):**

إجمالي الدعم المقدم من المصرف منذ مارس 2020 نحو 50 مليون ريال، ودعم صندوق الوقف الصحي لمكافحة فايروس كورونا بمبلغ 25 مليون ريال لتدعيم القطاع الصحي في مواجهة الفيروس، دعم المصرف من خلال الصندوق المجتمعي بمبلغ 15,5 مليون ريال سعودي الذي أطلقته وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية والهيئة العامة، دعم مبادرة "وطن العطاء" بمبلغ 9,1 مليون ريال سعودي بالتعاون مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لدعم الأسر المحتاجة المحتجزة في بيوتهم من المرضى وكبار السن وتوفير مواد غذائية ومستلزمات طبية.

### **بنك الإنماء (السعودية):**

دعم صندوق الوقف الصحي بمبلغ 8,5 مليون ريال للمساهمة في توفير أجهزة متقدمة للعناية المركزة بقيمة 100 مليون ريال، توفير 1200 جهاز تنقية الهواء بقيمة 30 مليون ريال، توفير أدوات الوقاية الصحية للأطباء ب 15 مليون، توفير معقمات بقيمة 15 مليون ريال، كما تم تأجيل سداد مستحقات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لمدة 6 أشهر. **بنك دبي الإسلامي:** قدم دعم بقيمة 9 مليارات درهم لأكثر من 54 ألف عميل في قطاع الأفراد والشركات.

### **مجموعة البركة المصرفية:**

المساهمة بمبلغ 250 ألف دينار لصالح صندوق "فيينا خير" التي أطلقتها المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية لمواجهة تغيشي فايروس كورونا.

### **مصرف الإنماء (السعودية):**

دعم "الصندوق المجتمعي" للفئات الأكثر تضررا من كورونا لتعزيز ريادته في العمل الخيري بمبلغ 5,325,000 ريال لدعم الفئات الأكثر حاجة والأكثر تضررا في المجتمع من الآثار الناجمة عن فايروس كورونا في المملكة العربية السعودية.

<sup>1</sup> العربية. م. أ، المصارف العربية تواجه فايروس كورونا بالتدابير والإجراءات تخفيف الآثار على العملاء وحماية المواطنين، 2020، العدد 485. انظر [www.uabonline.org](http://www.uabonline.org)

## بنك صفوة الإسلامي (الأردن):

التبرع بمليون دينار لصالح صندوق "همة وطن" لمواجهة تداعيات جائحة كورونا، كما قام بنك صفوة الإسلامي بواجبه التضامني مع مختلف فئات المجتمع برعايته لمبادرة "العطاء يمحو الوباء" وهي واحدة من برامج الإغاثة الطبية العربية الهادفة في محاربة الأمراض والأوبئة، ومواكبة الجهود الحالية في مواجهة انتشار فيروس كورونا خلال أسبوع فقط تم تأمين أكثر من 1500 حقيبة طبية التي تشمل مستلزمات صحية وقائية ومنشورات توعوية وتوزيعها على المناطق النائية ومخيمات اللاجئين.

تعتبر المسؤولية الاجتماعية مطلباً حيويًا باعتبارها نوعاً من المشاركات الاجتماعية، الواعية تهدف إلى نقل المجتمعات والرقى بها سواء من كافة الجوانب الأخلاقية والإقتصادية والاجتماعية، وباعتبار المصارف الإسلامية إحدى القوى المؤثرة والفعالة في هذا المجال فكان لزاماً عليها دمج هذا المفهوم ضمن إستراتيجياتها وأهدافها سعياً منها لخدمة المجتمعات التي تتواجد بها.

### المبحث الثاني: ربط نظرية الظروف الطارئة بجائحة كورونا وإسقاطاتها

لقد تأثرت المؤسسات المالية الإسلامية خاصة المصارف الإسلامية بهذه الجائحة كباقي القطاعات

الإقتصادية، لما ميّزها عن غيرها هو إلزامها بأحكام الشريعة الإسلامية ممّا يعني إلزامها ببعض الآثار من الناحية الشرعية رغم عدم جود قوانين وضعية أو إجراءات حكومية تلزمها بذلك أحياناً. الأصل أن يلتزم المسلم بما تعاقده عليه وأن المسلمين ملتزمين بالوفاء بالعقود، رغم ذلك فأحكام الفقه الإسلامي مقترنة بالعدل والعدالة، لذا أخذت بعض القوانين المدنية بنظرية الظروف الطارئة التي تنطلق من مبادئ أصيلة في الفقه الإسلامي<sup>1</sup>.

#### المطلب الأول: مفهوم نظرية الظروف الطارئة وجائحة كورونا

بعد سنتين من جائحة كورونا، والضرر الذي جاء معها، أخذ الفقهاء في النظر إلى أحكام الشريعة الإسلامية لوضع نصوص فقهية ونظرية بما يتوافق والشريعة، لأنه بعد نازلة مثل هذه وجب تسيير أحوال المسلمين بما لا يعيق من ممارستهم حياتهم بما يضمن أرواحهم وأموالهم ودينهم، وفي مطلبنا هذا أوردنا فيه فرعين أساسيين هما المجال المفاهيمي لنظرية الظروف الطارئة، والفرع الثاني تعريف لجائحة كورونا.

#### الفرع الأول: المجال المفاهيمي لنظرية الظروف الطارئة

تعتبر نظرية الظروف الطارئة نظرية حديثة وتزايدت أهميتها في الآونة الأخيرة لكثرة المشاكل المتعلقة بالظروف الاقتصادية للعديد من البلدان مما أثر على التزامات الأطراف التعاقدية، وعلى الرغم من حداثة هذه النظرية من بداية ظهورها حتى وصلت لهذا الشكل قد مرت بمراحل تطور متعاقبة عبر العصور، لتغلب مبدأ العدالة على مبدأ العقد شرعية

<sup>1</sup> محمود السرطاوي، أثر جائحة كورونا على العقود بمختلف أنواعها، ندوة البركة الأربعون للاقتصاد الإسلامي (وضع الجوائح والقوة القاهرة)، 2020، ص 17.

المتعاقدين الذي يحكم كافة العقود وبالتالي لتحقيق التوازن والتعادل الاقتصادي بين طرفي العقد<sup>1</sup>.

### أولاً: مفهوم نظرية الظروف الطارئة

نظرية الظروف الطارئة هي مجموعة القواعد والأحكام التي تعالج الآثار الضارة اللاحقة بأحد العاقدين الناتجة عن تغيير الظروف التي تم بناء العقد في ظلها<sup>2</sup>.

\_ أو إن نظرية الظروف الطارئة هي حالة استثنائية التي يطرأ فيها بعد إبرام العقد وقبل تنفيذه حادث لم يكن متوقع من شأنه أن يؤدي إلى اختلال التوازن بين التزامات الطرفين اختلالاً فادحاً إذ يصبح الالتزام الملقى على عاتق المدين مرهقاً له إرهاباً شديداً ويترتب على تنفيذه خسارة فادحة<sup>3</sup>.

ويمكن تعريفها اصطلاحاً ب: \_ مجموعة القواعد والأحكام التي تعالج الآثار الضارة اللاحقة بأحد العاقدين، الناتجة عن تغيير الظروف التي تم بناء العقد في ظلها<sup>4</sup>

\_ ويكن القول إن نظرية الظروف الطارئة هي: الأمور الغريبة الخارجة عن العادة التي

تحدث فجأة دون توقع لها، وقيل: هي حالة عامة غير مألوفة، لم تكن في حساب المتعاقدين وقت التعاقد، ويترتب عليها أن يكون تنفيذ الالتزام التعاقدى مرهقاً للمدين، بحيث يهدده بخسارة فادحة، وإن لم يصبح مستحيلاً<sup>5</sup>.

أما فقهاء القانون فقد عرفوها بأنها: كل حادث عام لاحق على تكوين العقد، وغير متوقع الحصول أثناء التعاقد، ينجم عنه اختلال واضح في المنافع الناتجة عن عقد يتراخى تنفيذه إلى أجل أو آجال، بحيث يصبح تنفيذ المدين لالتزامه كما أوجبه العقد يرهقه إرهاباً شديداً ويهدده بخسارة فادحة تخرج عن الحد المألوف في خسائر التجار، وذلك كخروج سلعة تعهد المدين بتوريدها من التسعيرة، وارتفاع سعرها ارتفاعاً فاحشاً غير مألوف ولا متوقع<sup>6</sup>.

### ثانياً: شروطها

كما يشترط لتطبيق نظرية الظروف الطارئة عند أصحاب القانون أربعة شروط هي كالتالي:

- 1- أن يكون العقد الذي تثار بشأنه النظرية متراخياً: وهذا الشرط غالباً ما يكون متوفراً.
- 2- أن تجد بعد صدور العقد حوادث استثنائية عامة: مثل زلزال، حرب، أو ارتفاع في السعر.

<sup>1</sup> خميس صالح ناصر عبد الله المنصوري، نظرية الظروف الطارئة وأثرها في التوازن الاقتصادي للعقد، مذكرة ماجستير، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية القانون، سنة 2017، ص 39.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 40.

<sup>3</sup> فداق عبد الله، نظرية الظروف الطارئة في القانون المدني الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الحقوق، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018/2017، ص 14

<sup>4</sup> أيمن الدباغ، منهج الفقهاء المعاصرين في تناول نظرية الظروف الطارئة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 28 "07" ، فلسطين، 2014 ص 1229.

<sup>5</sup> عارف محمد الجناحي، تطبيقات نظرية الظروف الطارئة في بيع التقسيط والمرابحة للأمر بالشراء في الفقه الإسلامي و القانون، مجلة جامعة الشارقة دورية علمية محكمة، المجلد 16، العدد 01، 2019/1440، ص 126

<sup>6</sup> محمد بوكماش، نظرية الظروف الطارئة وعلاقتها بالجوائح، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي خنشلة، المجلد 13، العدد 26، ص 7.

3- أن تكون هذه الحوادث الاستثنائية العامة ليس في الوسع توقعها ولا دفعها: فإذا تمكن من توقعها فلا داعي لتطبيق النظرية.

4- أن تجعل هذه الحوادث الطارئة تنفيذ الالتزام مرهقا لا مستحيلا: وهنا يظهر الفرق بين الحادث

الطارئ والقوة القاهرة، فالقوة القاهرة لا يستطيع معها تنفيذ الالتزام فينقضي الالتزام، و الحادث الطارئ يجعل الالتزام مرهقا لا مستحيلا، فتتوزع الخسارة بين الدائن والمدين<sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: نظرة عامة حول جائحة كورونا

وفي هذا الفرع أوردنا تعريف الجائحة من طريق المالكية وذلك لربطهم الجائحة بنظرية الظروف الطارئة وأما باقي العناصر فكان التنوع من المذاهب والمدارس الاقتصادية و المنظمات وذلك لجمع الموضوع من اغلب جوانبه لمحاولة فهم الموضوع.

### أولا: تعريف الجائحة

- عرفها ابن عرفة فقال: " ما أتلف من معجوز عن دفعه عادة قدراً من ثمر أو نبات بعد بيعه "2. - وعرفها ابن القاسم بأنها: "كل ما أصاب الثمرة بأي وجه كان فهو جائحة سارقا كان أو غيره"<sup>3</sup>

- وعرفها الباجي بقوله: " الجائحة اسم لكل ما يجيح الإنسان وينقصه، إلا أن هذا له عرف في الشرع واللغة، فإذا أطلق فهم منه فساد الثمرة وهو الذي وضع عمر عن المبتاع قدره من الثمن"<sup>4</sup>.

نلاحظ من خلال هذه التعاريف أن المالكية وسعوا من نطاق الجائحة ليشمل الآفات السماوية وأفعال الأدميين التي لا يمكن التحرز منها، كالجيش واللص مادام من غير فعل المشتري، بشرط أن يكون هذا الفعل مما لا يمكن رده ولا دفعه، كما توسعوا كذلك في محل الجائحة.

وتقوم فكرة الجائحة عند المالكية على أن الثمار تباع وهي مازالت ملتصقة بأشجارها، فيحدث أن تصاب في الفترة ما بين بيعها وقطفها بجائحة تؤدي إلى تلفها أو نقصان قيمتها أم كميتها، فإذا حدث ذلك وجب وضع الجائحة، ومراد الوضع هنا الحط، أي الإنقاص من الثمن بقدر ما تلف من الثمار<sup>5</sup>.

### ثانياً: نظرة تاريخية حول الجوائح في التاريخ الإسلامي<sup>6</sup>

<sup>1</sup> محمد رشيد قباني، نظرية الظروف الطارئة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، السنة الثانية، العدد الثاني، ص 124.

<sup>2</sup> الخرشبي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي، شرح مختصر خليل، بيروت، دار الفكر للطباعة، د ت، ج 5، ص 190.

<sup>3</sup> الباجي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي، المنتقى شرح الموطأ، القاهرة، مطبعة السعادة، 1332هـ، ج 4، ص 232.

<sup>4</sup> الباجي، المرجع السابق، ج 4، ص 232.

<sup>5</sup> سعيد السيد علي، نظرية الظروف الطارئة في العقود الإدارية والشريعة الإسلامية - دراسة مقارنة، القاهرة: دار أبو المجد للطباعة، 2005، ص 247.

<sup>6</sup> عبد الكريم أحمد قندوز، دور التمويل الإسلامي في حالات الجوائح، دراسات معهد التدريب وبناء القدرات، صندوق النقد العربي، أبوظبي، 2020، ص التجريبي 16\_17.

الجوائح	التاريخ والمكان	الوصف
بسبب سماوي	طاعون عمواس (693/هـ م)	حدث في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسمي بطاعون عمواس نسبة إلى بلدة صغيرة، يقال لها: عمّواس في فلسطين ومنها انتشر إلى كامل الشام، وهلك به خلق كثير <sup>1</sup>
	طاعون الجارف 69 هـ / 688 م البصرة، العراق	حدث في زمن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وسمي بـ الجارف لكثرة من مات فيه، فقد اجترف الموت فيه الناس اجترافا كالسيل <sup>2</sup>
	طاعون المغرب العربي عام 1798 م	حدث طاعون انتقل بالعدوى من التجار الذين حملوه معهم من إسكندرية إلى تونس فالجزائر فالمغرب، وقد تفشى الطاعون في المغرب وتسبب في موت خلق عظيم <sup>3</sup>
	الموت الأسود، أوروبا والشام 1347 م - 1352 م	اجتاح معظم أنحاء أوروبا وتسبب في موت ما لا يقل عن ثلث سكان القارة، كما أنه أصاب بلاد الشام ومصر وأفنى سكان دمشق وحلب والقدس وغيرها الطراونة، 2010 ووصفه ابن إياس فقال: واشتد أمر الفناء والغلاء بالديار المصرية، وعم سائر ضواحيها ومات من أهل القاهرة والفلاحين نحو النصف <sup>4</sup>
للشعر يد فيها	اجتياح المغول لبغداد، 1258 م	ذكر ابن كثير أنه عندما اجتاح المغول بغداد عام 1258 م دمرها بالكامل، حيث قال: تعطلت المساجد والجماعات و الجمعات مدة شهرين ببغداد.. وبقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس، والقَتلى في الطرقات كأنها التلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد، وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء و الطعن والطاعون <sup>5</sup>
	الأنفلونزا الإ سبانية، 1918 م	اجتاحت وباء الإنفلونزا الإسبانية العالم وقد أودى بحياة ما يتراوح بين 40 و50 مليون شخص، وهناك اعتقاد شبه مؤكد أن سبب العدد الكبير للضحايا هو كون الفيروسات كانت لا تزال

<sup>1</sup> مبارك محمد الطراونة، الأوبئة وآثارها الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشراكسة. المجلة الأردنية للتاريخ و الآثار، عدد 4"3"، سنة 2010، ص ص 46 - 61.

<sup>2</sup> نصير بهجت فاضل، الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 2010، العدد 6"2"، ص ص 1\_18.

<sup>3</sup> مبارك محمد الطراونة، مرجع سابق، ص 15.

<sup>4</sup> مبارك محمد الطراونة، المرجع السابق، ص 18.

<sup>5</sup> إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ابن كثير، البداية والنهاية، عمان الأردن، بيت الأفكار الدولية 2004، ص 167.

حديثا الاكتشاف، ولم يدرك الأطباء أصلا أنها كانت تسبب هذه الأمراض، وكان الطريق أمامهم لا يزال طويلا لاكتشاف الأ دوية المضادة للفيروسات واللقاحات التي تساعد الآن في كبح تفشي المرض وتسريع التعافي منه.	
اكتشف في المكسيك، قبل أن ينتشر في العديد من دول العالم، ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن إنفلونزا الخنازير من أكثر الفيروسات خطورة حيث يتمتع بقدرة تغير سريعة، هربا من تكوين مضادات له في الأجسام التي يستهدفها، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية في عام 2010 وفاة 18 ألف شخص جراء الوباء.	أنفلونزا الخنازير 2009 م
اكتشف مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) أول مرة في الكونغو وانتشر في مختلف أنحاء العالم، وقد بلغ عدد المصابين حوالي 36 مليون أو يعتبر من أخطر الأوبئة.	الإيدز 1976م

### ثالثا: هل كوفيد 19 هو جائحة؟؟

يمكن أن ننظر للانتشار الكبير لفيروس كورونا المستجد المسمى علميا: (كوفيد - 19) ع الميا

على أنه جائحة من الجوائح، وبالرجوع إلى تعريف الجائحة وخصائصها نجد أنها تتوفر كلها في وباء كوفيد - 19، بل إننا لن نجد مثلا عمليا للجوائح مثل جائحة وباء كوفيد 19، حيث إنّ الوباء انتشر في كل أرجاء العالم فضلا عن تميزه بسرعة الانتشار وسرعة العدوى وأعداد المتضررين منه كبير جدا يفوق المتوسط بكثير، كما أنّ آثاره الاقتصادية كانت كبيرة جدا بل هائلة، وأدى إلى حدوث إختلالات كبيرة في العلاقات التعاقدية سواء بين الأفراد أو المؤسسات وحتى الدول. وخلاصة الأمر أن كوفيد-19 يعتبر جائحة بحق بكل المعايير الصحية والاقتصادية<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: الشروط المشابهة والآثار لكل منهما

لقد عرفت الشريعة الإسلامية نظرية الظروف الطارئة ونظرية الجوائح قبل أن تعرفها القوانين الوضعية، وذلك لأن الشريعة الإسلامية قائمة على العدالة التي تعتبر من ركائزها الأساسية، فجميع أحكامها تهدف لتحقيق العدالة بين الأفراد سواء في الدنيا أو الآخرة، ولذا ليس بغريب أن تقر وتعترف الشريعة الإسلامية بهذه النظرية، فإذا تعارضت القوة الملزمة للعقد مع مبادئ العدالة والإنصاف فإن الشريعة الإسلامية لا تتوانى عن تطبيق العدالة وخاصة إذا كانت الظروف الطارئة على العقد غير متوقعة من قبل المدين وتتجاوز طاقته البشرية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الكريم احمد قندوز، مرجع سابق، ص 19.

<sup>2</sup> خميس صالح ناصر عبد الله المنصوري، مرجع سابق، ص 43.

## الفرع الأول: علاقة نظرية وضع الجوائح بنظرية الظروف الطارئة

هناك بعض أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين نظرية وضع الجوائح ونظرية الظروف الطارئة، نذكرها فيما يلي<sup>1</sup>:

### أولاً: أوجه الشبه:

- تتفق نظرية وضع الجوائح مع نظرية الظروف الطارئة في العناصر التالية:
  - رفع الضرر: فالأساس الذي قامت عليه كلا النظريتين هو رفع الضرر الذي يلحق بأحد المتعاقدين نتيجة إبرام العقد.
  - طبيعة العقد: فالعقد في الجوائح متراخي التنفيذ، وكذلك العقد في نظرية الظروف الطارئة.
  - التغيير الحاصل على العقد: فالتغيير الحاصل في كل من النظريتين خارج عن المألوف، حيث إن ما زاد عن الثلث يعتبر تجاوزاً للحد الطبيعي المعتاد.
- ### ثانياً: أوجه الاختلاف:

- تختلف نظرية وضع الجوائح عن نظرية الظروف الطارئة من حيث:
- عدم اشتراط العمومية في الحادث، فقد يكون الحادث في الجوائح حادثاً خاصاً بالفرد وحده دون غيره فلا يكون عاماً كما اشترطت النظرية.
- معالجة آثار العقد، فقد أوجبت النظرية إزالة الإرهاق الموجود في العقد بأحد أمرين، إما بتوزيع الضرر بين المتعاقدين أو بالفسخ، أما الجوائح فقد حملت الضرر البالغ لأحد المتعاقدين وهو البائع.

## الفرع الثاني: كوفيد-19 هل هو جائحة، قوة قاهرة أم ظرف طارئ؟

اختلف الفقهاء في وضعية كوفيد19 ولكن جاء الجواب في الأخير كالتالي:

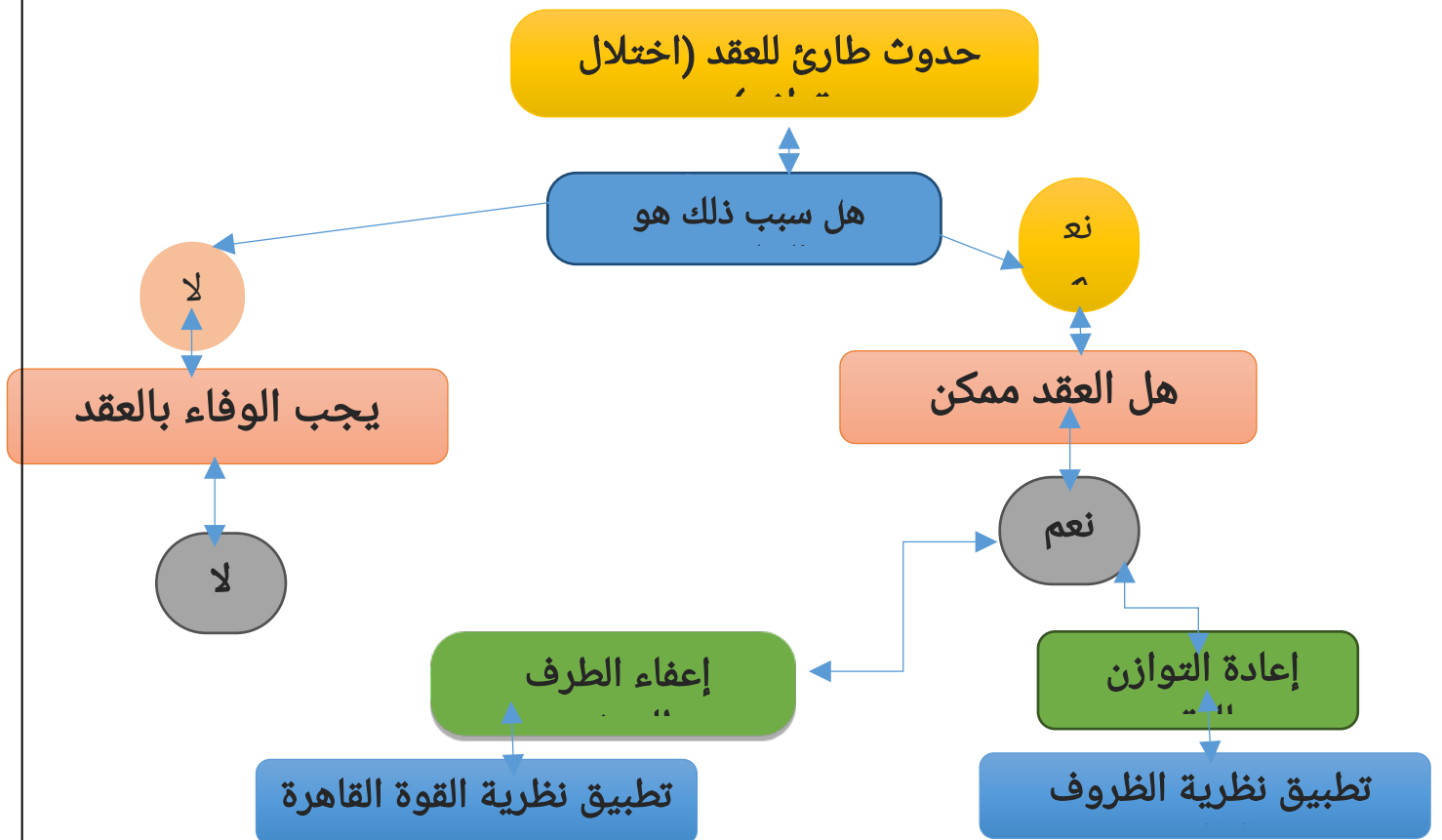
- التأسيس لوضعية كوفيد؟:** يصعب في أول الجائحة تأسيس وضع موحد بشأنها وهل يمكن اعتبارها قوة قاهرة أو ظرفاً طارئاً، ذلك أنه يصعب التبين ما إذا كانت الأوضاع التي طرأت جعلت الوفاء بالالتزامات في العقود (خاصة طويلة الأجل كالمقاولات وعقود الإيجار والتوريد) مستحيلاً أم خلقت ظرفاً طارئاً جعل الوفاء بهذه الالتزامات مرهقاً ومهدداً بخسائر فادحة دون استحالة مطلقة للتنفيذ. والحقيقة أن الأمر ليس هيناً كما قد يبدو للوهلة الأولى، وقد سبقت الإشارة إلى أن تنزيل أحكام أحد القوى القاهرة أو الظروف الطارئة أو غيرهما دون وجود تصور كامل لطبيعة الجائحة وآثارها قد يكون له عواقب وخيمة، حيث يترتب عنه إلزام المتقاضين بناء على آثار هذه النظرية ومآلاتها، كما أن تنزيل تلك الأحكام قد لا يكون صحيحاً لكل العقود، ولناخذ مثلاً ذلك جائحة كورونا، حيث توضح الظروف الحالية أن بعض العقود صار تنفيذ الالتزامات التي فيها مستحيلاً، وأبسط مثال له عقود النقل الجوي حيث توقف قطاع الطيران للأفراد بشكل شبه كلي، ما يجعل هذا العقد تحت حكم القوة القاهرة، في حين أن عقوداً أخرى ما تزال ممكنة التنفيذ ولو كانت مرهقة لأحد طرفيها وقد تسبب له خسائر كبيرة ومثاله عقود إيجار المحلات

<sup>1</sup> عبد الكريم أحمد قندوز، مرجع سابق، ص 41.

التجارية وعقود المقاولات. إن تطبيق أحكام الظروف الطارئة والقوة القاهرة، لا يجب ولا يمكن أن يكون طريقة للتنصل من المسؤولية العقدية<sup>1</sup>.

### الفرع الثالث: (هل كوفيد-19) قوة القاهرة مؤثرة في الالتزامات التعاقدية؟

لتحديد ما إذا كانت الجائحة الحالية تمثل قوة القاهرة أو ظرفاً طارئاً، فإن المنظم يحتاج للنظر في سبب إخلال المتعاقدين بالتزاماتهم التعاقدية هل هو يرجع فعلاً إلى الجائحة ابتداءً، فإن كان الأمر كذلك، فيتم تقدير مدى تأثير الجائحة في العقد، فإن كان تأثير الجائحة هو الإرهاق الشديد لأحد طرفي العقد (ارتفاع كلفة الإنتاج، زيادة أسعار النقل و التأمين) ما أدى إلى تحقيقه خسارة أو انتفاء منفعة العقد، فإن تأثير الجائحة في العقد في هذه الحالة يعتبر من قبيل الظروف الطارئة، التي تخول لأحد المتعاقدين اللجوء إلى القاضي، بطلب رد الالتزام -أي إنقاصه- للحد المعقول، الذي يستطيع معه الوفاء بجزء من التزاماته، بينما إذا تسببت الجائحة في استحالة تنفيذ العقد مطلقاً، كأن يصبح نقل البضائع مستحيلاً، بسبب غلق المطارات والموانئ، فيعد ذلك قوة القاهرة، تعفي المتعاقد المتضرر من التزاماته<sup>2</sup>. (انظر الشكل: 01)



شكل (01): الجائحة بين الظروف الطارئة أم القوة القاهرة

وقد تباينت آراء فقهاء القانون حيال جائحة كوفيد 19، فذهب بعضهم إلى أنها تمثل قوة القاهرة، كأحد عناصر السبب الأجنبي الذي يعفي أحد المتعاقدين أو كليهما من مسؤوليته عن عدم تنفيذ التزاماته التعاقدية، شريطة توافر شروط القوة القاهرة، كحادث مفاجئ، لا

<sup>1</sup> عبد الكريم احمد قندوز، مرجع سابق، ص 45.

<sup>2</sup> عبد الكريم احمد قندوز، المرجع السابق، ص 46.

يمكن توقعه، ويستحيل دفعه. وإذا تم اعتبار الجائحة قوة قاهرة، فإن إخلال أحد المتعاقدين أو كليهما بالتزاماته العقدية، بسبب يرجع إلى الجائحة يعفيه من تعويض الطرف الآخر عن الأضرار التي لحقت به اتجاه آخر من القانونيين يذهب إلى تنزيل نظرية الظروف الطارئة على جائحة كوفيد19، وكما أشرت سابقاً، فإنه وفقاً لنظرية الظروف الطارئة لا تنقضي الالتزامات، وإنما للقاضي الحق في رد الالتزام إلى الحد المعقول، حتى يطبق المدين تنفيذه بغير إرهاب، ولا شك أن الجمع بين الرأيين أو الإتيان به هو الأقرب للصواب، فجائحة كوفيد19 لم يكن تأثيرها واحداً على كل القطاعات ولا على كل العقود، إذ أدت إلى منع تنفيذ بعض العقود بالصورة المتفق عليها، كما أدت إلى استحالة تنفيذ عقود أخرى. أي أن بعض الحالات تأخذ حكم الظروف الطارئة وهو ما يستدعي تعديل العقود لغرض إعادة التوازن الذي اختل، في حين أن حالات أخرى تأخذ حكم القوة القاهرة التي تجعل تنفيذ العقد غير ممكن. ولأن بعض الأطراف قد تتحجج بظروف القوة القاهرة للعدول عن التزاماتها التعاقدية، فإن المنظم وضع معياراً قانونياً لتحديد ما إذا كانت الجائحة ظرفاً طارئاً أم قوة قاهرة، وهو إذا أصبح الالتزام التعاقدى مستحيلاً أو مرهقاً للمدين بفعل الجائحة بحيث يهدد استمرار العقد بالشروط ذاتها بخسارة فادحة، جاز لأحد الطرفين أن يلجأ إلى القضاء بطلب النزول بالتزاماته إلى الحد المعقول بغرض الموازنة بين مصلحة طرفي العقد للتخفيف عبء هذا الالتزام، وقد تكون هذه الموازنة هي إنهاء العقد، أو زيادة القيمة السعرية للتعاقد، أو إعطاء فترة زمنية للسماح، أو أي من الظروف التي من الممكن أن يتخذها القاضي في قراره من أجل تحقيق الموازنة بين مصلحة الطرفين في الظروف الاستثنائية.

### المطلب الثالث: إسقاطات على واقع كوفيد

لقد أثر كوفيد على البشر، ومعاملاتهم وجعل فيها عجز من ناحية المؤسسات، أو من ناحية العقود المبرمة مما استدعى وضع قوانين وفتاوى حول الجائحة لتسيير المشاكل الحاصلة، وهو ما سنراه في مطلبنا هذا لشرح بعض الأمثلة، حول إسقاطات الجوازات والقوانين لفهم كيف تم التعامل في هذا الموضوع.

### الفرع الأول: الأحكام القضائية وقرارات بعض الدول في جائحة كوفيد19

إن فعالية القوانين والقضاء وليونتهما جعل بعض القوانين جاهزة لمسايرة الجائحة والعمل على الحد منها في الدول.

كما هو متعارف عليه لا يمكن للقضاء أن يصدر أحكاماً من تلقاء نفسه، وإنما حتى يطالب به المدعى أو المدعى عليه، فيأتي بعدها التكييف للجائحة حسب ما طلب منه.

1\_ في حكم قضائي صادر عن القضاء السعودي اعتبر "أن الأوبئة والأمراض العامة تعتبر من الظروف الطارئة، لذلك حكمت بإلزام وزارة التربية والتعليم بأن ترد للشركة المدعية مبلغاً وقدره حسمته الوزارة من مستحقات المدعية مقابل غرامات التأخير والإشراف، حيث جاء حكم أن تأثر المشروع كما تأثرت المنطقة بالكامل بظهور حمى الوادي المتصدع

وعدم انتظام وتواجد العمالة بالموقع، وحيث إن ظهور مثل هذه الأوبئة والأمراض تعد من قبيل الظروف الطارئة التي يعذر بها المقاول وينبغي أن تؤخذ في حسابان الجهة الإدارية عند نظرها في مدى تأخر المقاول من عدمه، إن الظروف المثبتة من انتشار مرض حمى الوادي المتصدع لا بد أن يكون لها أثر في تقدير ذلك مما ترى معه الدائرة عدم أحقية الوزارة فيما فرضته من غرامة تأخير وإشراف على المدعية".<sup>1</sup>

2\_ وقد نص قرار الهيئة العامة للمحكمة العليا في المملكة العربية السعودية رقم 45/ م بتاريخ 08/05/1442 هجري:

تعد جائحة كورونا من الظروف الطارئة إذا لم يمكن تنفيذ الالتزام أو العقد إلا بخسارة غير معتادة، ومن القوة القاهرة إذا أصبح التنفيذ مستحيلاً<sup>2</sup> ويشترط لتطبيق المبدأ على العقود والالتزامات المتأثرة الشروط التالية:

(أ) أن يكون مبرماً قبل بدء الإجراءات الاحترازية للجائحة ويستمر تنفيذه بعد وقوعها  
(ب) أن يكون أثر الجائحة مباشر على العقد ويمكن تلافيه  
(ت) أن يكون السبب الواقع على العقد.

\_ تتولى المحكمة بناء على طلب مدعي الضرر تعديل الالتزام التعاقدية الذي طرأت عليه الجائحة بما يحقق العدل على النحو التالي :

تطبق في عقود المقاولات والتوريد ونحوها التي تأثرت بالجائحة الأحكام التالية:

< إذا كان تأثير الجائحة في ارتفاع قيمة المواد أو أجور اليد العاملة أو التشغيل ونحوها، فتزيد المحكمة قيمة العقد على أن يتحمل الملتزم من تلك الزيادة للحد المعقول، وللملتزم له عند زيادة الالتزام عليه حق طلب فسخ العقد، أما إن كان حال الارتفاع مؤقت يوشك أن يزول فتوقف المحكمة تنفيذ الالتزام مدة مؤقتة.

< إذا كان تأثير الجائحة في قلة السلع من السوق فتتقص المحكمة الكمية بالقدر الذي تراه كافياً لرفع الضرر غير المعتاد عن الملتزم.

< إذا كان تأثير الجائحة في انعدام المواد من السوق مؤقتاً فتوقف المحكمة الالتزام مدة مؤقتة إذا لم يتضرر الملتزم له تضرراً جسيماً غير معتاد فإن تضرر فله طلب فسخ العقد، أما إن كان انعداماً مطلقاً وأدى لاستحالة تنفيذ الالتزامات العقدية أو بعضها فتفسخ المحكمة بناء على طلب أحد المتعاقدين ما استحال تنفيذه منها.

< إذا كان محل المقاولات التزاماً بأداء عمل وتسببت الجائحة في تعذر تنفيذه في الوقت المحدد، فتوقف المحكمة تنفيذه الالتزام مدة مؤقتة، فإن تضرر الملتزم له تضرراً جسيماً غير معتاد بهذا الوقف فله طلب الفسخ.

< يراعى عند تقدير آثار الجائحة الآتي: مدى تأثير العقد بحسب النشاط، وتحديد نسبة التأثير وزمنه، والتحقق أن تكون نسبة جسيمة غير معتادة وألا يتجاوز تقدير الضرر المدة التي ظهر فيها أثر الجائحة على العقد.

<sup>1</sup> محمد بن عبد الله عثمان آل عبد العزيز الغامد، السوابق القضائية في وضع الجوائح والقوة القاهرة، القضية رقم 1/1885/ق/سنة 1425 هجري، ندوة البركة الأربعون للاقتصاد الإسلامي.

< تنقيح المحكمة عند نظرها في الدعاوى الناشئة عن العقود والالتزامات المتأثرة بالجائحة بالآتي:

<sup>(1)</sup> لا يطبق الشرط الجزائي أو الغرامات أو سحب المشروع والتنفيذ على الحساب الوارد في العقود والالتزامات، متى كانت جائحة كورونا هي سبب تأخير تنفيذ الالتزام.  
<sup>(2)</sup> إذا تضمن العقد شرط تخلي من المسؤولية عند حدوث الظرف الطارئ أو القوة القاهرة ف لا أثر لذلك الشرط.

<sup>(3)</sup> يكون على الطرف الذي أخلّ بالالتزام عبء إثبات تسبب الجائحة في ذلك. إن هذه الجائحة تعتبر من النوازل المستجدة من حيث قوة تأثيرها، مما حدى بغالبية الدول اتخاذ إجراءات للحد من هذه الآثار، ففي فرنسا أعلن وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي يوم 28 فبراير الماضي بعد اجتماع مع الشركاء الاقتصاديين أن فيروس كورونا بعد قوة القاهرة ب النسبة للمقاولات ، مؤكدا أنهم لن يطبقوا غرامات التأخير في التنفيذ على الشركات المرتبطة بعقود مع الدولة ، وطرح إمكانية اللجوء إلى الخدمات الجزئية وإعطاء مهل لأداء الأعباء الإجتماعية والضريبية بالنية للمقاولات التي يثبت تضررها من آثار هذا الوباء ، كما أكدت هيئة تنمية التجارة الدولية الصينية أنها ستمنح شهادات القوة القاهرة للشركات الدولية التي تكافح من أجل التأقلم مع تأثيرات عدوى فيروس كورونا خاصة الشركات التي ستستطيع تقديم مستندات موثقة لإثبات التأخير أو تعطل وسائل المواصلات وعقود التصدير وإعلانات الجمارك وغيرها<sup>1</sup>

- حكمت محكمة الاستئناف بمدينة كولمار بفرنسا اعتبرت جائحة كورونا قوة القاهرة، حيث حكمت أنّ هذه الظروف التي منعت المستأنف من حضور الجلسة هي من قبيل القوة القاهرة كونها خارجية ولا يمكن التنبؤ بها ولا مقاومتها<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: فتاوى وأحكام حول كوفيد

**أولاً:** حكم القرض الربوي بسبب الظروف الاقتصادية المصاحبة لوباء كورونا الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فإن الاقتراض الربوي لا يترخص فيه إلا تحت وطأة الضرورات. وقد استقرت على هذا القرارات الجمعية، بدءاً بمجمع البحوث الإسلامية منذ عام 1965، ومروراً بغيرها من القرارات الجمعية الأخرى، وقد تنزل الحاجات العامة مكانة الضرورات في إباحة المحظورات، وتطبيق ذلك على هذه النازلة يتوقف على التوصيف الدقيق للحالة، هل نحن أمام ضرورة لتوفير مطالب حياتية حيوية؟

هل نحن أمام ضرورة المحافظة على أصل المال والحيلولة بينه وبين السقوط والانهايار؟

إن كان الأمر من هذا القبيل أو من ذاك كانت له رخصة، على أن تقدر بقدرها، ويسعى في

<sup>1</sup> محمد الخضراوي، الآثار القانونية لفيروس كورونا المستجد على الالتزامات التعاقدية، موقع أصوات نيوز، بتاريخ 12/02/2020

<sup>2</sup> قرار صادر من بلدية كولمار الفرنسية دعوى رقم 201028، أخبار قوقل في 2020/03/12،

إزالتها، وإن كان الأمر على خلاف ذلك كان على أصل المنع. والله -تعالى- أعلى وأعلم<sup>1</sup>  
**ثانياً: ما حكم احتكار ورفع أسعار السلع الضرورية لمواجهة فيروس كورونا؟**  
لا يجوز شرعاً ما يرتكبه بعض التجار من حبس السلع الضرورية والأساسية ومواد الوقاية الطبية عن الناس، واستغلال الظروف الراهنة بقصد الاحتكار، واكل السوق، ورفع الأسعار لتحقيق مكاسب مادية، فهذا الفعل حرام شرعاً، وخيانة للأمانة، فالشريعة الإسلامية حرّمت الاحتكار بكل صورته وأشكاله، يقول الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مَقْسِدِينَ﴾ البقرة: 160، وتوعّد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم المحتكر بقوله: «من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم، فإنّ حقاً على الله أن يقذفه في معظم من الثار». والله أعلم<sup>2</sup>

### **ثالثاً: رسوم الخدمات العامة مثل الكهرباء والماء والاتصالات<sup>3</sup>**

هذه الخدمات تكيّف على أساس عقد البيع، أو الإجارة التشغيلية، أو الموصوفة في الذمة. فإذا كانت الخدمة أو السلعة أو المنفعة تم استهلاكها من قبل المستهلك فإنها تبقى ديناً في ذمته من حيث الأصل، ويظل الالتزام ثابتاً في ذمة المستهلك لصالح الشركة، وللشركة الحق فيما يقابلها من رسوم، ولها في هذه الحالة ووفق إرادتها الحرة أن تلجأ إلى بعض أو كل من الخيارات التالية:

#### **1: تأجيل دفع الرسوم بموجب اتفاق مع الشركة مزود الخدمة والمستهلكين:**

للشركة المقدّمة للخدمة تأجيل دفع رسوم الخدمات الأساسية لمدة معينة، وخاصة إذا كانت الشركة حكومية؛ ذلك لأن الدولة مسؤولة عن رعاياها، خاصة في أحوال الجوائح والأزمات، وعلى وجه الخصوص في تأمين الخدمات الأساسية مثل: الماء والكهرباء ووسائل الاتصال. وللشركة -خاصة كانت أو حكومية- إسقاط حقها من باب المسؤولية الإجتماعية

#### **ثانياً: اللجوء إلى تمويل عمليات الإنتاج من المصارف والبنوك:**

ويتوجّه ذلك للشركات الخاصة التي تقدّم هذه الخدمات الأساسية فتأخذ تمويلاً لا ستمرار في إنتاج الخدمة وقت الجائحة، لتغطية رسوم تلك الخدمات لمدة محددة، وتكون الحكومة ضامناً، أو أن تتكفل الحكومة بتكلفة التمويل، على أن يلتزم المستهلك بسداد الرسوم الفعلية للخدمات حين ارتفاع أسباب الجائحة، ويمكن للحكومة أن تتولى تمويل تلك الشركات، أو تضمن سداد المستهلكين في فترة لاحقة إذا رضيت الشركة بذلك.

#### **خلاصة الفصل:**

انطلاقاً مما سبق يمكن القول إنّ جائحة كورونا قد أثرت على جميع القطاعات خاصة القطاع المصرفي، وبالضبط المؤسسات المالية الإسلامية وهذا ما ادعى البحث عن حلول لتلائم مع هذه الجائحة بأقل الخسائر بما يتلاءم مع أحكام الشريعة الإسلامية، وبالتالي

<sup>1</sup> اللجنة الدائمة للإفتاء بمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، 87738، 26 / 03 / 2020

<sup>2</sup> دار الإفتاء المصرية، على الموقع،

<sup>3</sup> المرجع السابق.

يستوجب على كل المصارف الإسلامية الانطلاق من مقاصد الشريعة لمواجهة هذه الجائحة مما ساعدها على دعم استقرارها المالي وتعزيز شامل لها.

### الفصل الثالث \_ دراسة حالة مصرف السلام \_ تعاملات مع الأزمة

لقد تم التعريف بمصرف السلام في هذا الفصل وقمنا بإقامة حوصلة حول ما سار فيه المصرف وقمنا بدراسة مؤشراتته وذلك لأن المصرف السلام هو مؤسسة مالية ذات هدف، حيث يعتبر الرائد في المعاملات المالية الإسلامية في الجزائر، وكذلك ذو أصول مالية قياسية، وهو ما سنراه من ناحية التأسيس، والتعريف، وماهي أهم المؤشرات التي حققها البحث حسب تقريره سنة 2020، وذلك هو آخر تقرير له بما يعبر عن الشفافية التي يتمتع بها البنك.

#### المبحث الأول: نظرة عامة حول مصرف السلام

في هذا المبحث سوف نرى مدى تقدم المصرف، ونظرة تعريفية عليه وماهية المسؤولية الاجتماعية التي قدمها، وكانت على عاتقه أثناء أزمة كوفيد19، وكيف قدم واجبه ناحية المجتمع.

#### المطلب الأول: تعريف مصرف السلام الجزائري

تأسس مصرف السلام الجزائري في جوان 2006 وانطلق في نشاطه في أكتوبر 2008، وكان ذلك في إطار عملية تأسيس مجموعة من مصارف السلام في البلدان العربية والإسلامية، يعد النجاح الذي حققته الصيرفة الإسلامية، واختيرت الجزائر لتحتضن أحد مقراته لما تتمتع به من محيط استثماري خصب، وساعد على هذا الاختيار الانفتاح الاقتصادي الذي

كان للجزائر على الدول العربية، كما عزّزه التقارب الجزائري الإماراتي، كون جَلّ رأسمال الس لام الجزائر الإماراتي وقد اختار مؤسسة المصرف لقناعتهم الراسخة به، المنهج الصيرفي لعمل المصرف، وهو بذلك يجتهد في أن يمثل الصيرفة الإسلامية أحسن تمثيل، ويسعى إلى التحقيق ما استطاع بهذه الصفة أن مصرف السلام اليوم بعد سنتين من النشاط بدا في ترسيخ قواعده، وتحقيق أولى أهدافه والعمل على توسيعه وانتشاره، إذ ننتظر العام المقبل، أن يرتفع عدد وكالاته على المستوى الوطني، حيث تتوزع على مدن البلاد، كما يرتقب له التوسع في العمل بمنتجاته<sup>1</sup>.

### **أولاً: تعريف مصرف السلام**

"مصرف السلام - الجزائر، بنك شمولي يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية"، ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته<sup>2</sup>.

تم الإعلان عن إنشاء مصرف السلام الجزائر بتاريخ 2006/06/08 وهو مصرف تجاري تأسس بقوانين جزائرية، برأسمال اجتماعي قدره 7,2 مليار دينار جزائري، تم رفعه سنة 2009 إلى 10 مليار دينار جزائري<sup>3</sup>.

كما تم خلال سنة 2020 رفع رأسمال المصرف إلى 15 مليار دينار جزائري امتثالاً للنظام بنك رقم 18\_03 المؤرخ في 04 نوفمبر 2018 المتعلق بالحد الأدنى لرأسمال البنوك و المؤسسات المالية العاملة في الجزائر.

انطلق نشاط المصرف في تاريخ 20 أكتوبر 2008، تتكون شبكته حالياً من 18 فرعاً موزعاً على التراب الوطني<sup>4</sup>.

### **ثانياً: مهمة رؤية وقيم البنك**

**مهمة البنك:** اعتماد أرفع معايير الجودة في الأداء لمواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية، مع التركيز على تحقيق أعلى نسبة من العائدات للعملاء والمساهمين على سواء.

**رؤية البنك:** الريادة في مجال الصيرفة الشاملة، بمطابقة مفاهيم الشريعة الإسلامية، وبتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة معتمدة من الهيئة الشرعية للمصرف.

**قيم البنك:** ويمكن تلخيص قيم بنك السلام فيما يلي:

**التميز:** في مصرف السلام الجزائر يتم تبني التميز كثقافة جماعية وفردية، يتم السعي لتحقيقها بأعلى المعايير في كل ما يتم القيام به من أعمال، ويعد ذلك دافعاً لتحقيق أهدافهم.

**الالتزام:** وهو شعورهم بالمسؤولية، والعمل على الاستجابة لكافة الحاجيات المطلوبة و المنتظرة من قبل المتعاملين والزلاء.

<sup>1</sup> سهايلية حدة. حمادة حسيبة، واقع صيغ التمويل الإسلامي في البنوك الإسلامية\_ دراسة حالة\_، مذكرة شهادة ماستر، جامعة 08 ماي 1945، سنة 2021، ص 115.

<sup>2</sup> التقرير السنوي لمصرف السلام، 2018، ص 5.

<sup>3</sup> المرجع السابق، سنة 2019، ص 7.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، 2020، ص 38.

**التواصل:** التواصل الداخلي والخارجي أهم أولويات البنك، لإدراك أنه الوسيلة المثلى لتقديم أفضل خدمة للعملاء.

### **المطلب الثاني: الخدمات وأهم نشاطات البنك**

يقدم البنك عدة خدمات هامة وهو ما سنراه في فروعنا. الفرع الأول نظرة حول الخدمات الإسلامية التي يقدمها المصرف، والفرع الثاني أهم النشاطات ومؤشرات عامة للبنك حول آخر تقرير له سنة 2020.

### **الفرع الأول: نظرة حول الخدمات الإسلامية التي يقدمها المصرف**

يقترح مصرف السلام-الجزائر مجموعة من الخدمات المبتكرة على الصعيد المحلي مثل الصعيد الدولي، تتوافق والتطورات الحاصلة في الميدان، تتمثل في:

- 1- خدمة تحويل الأموال عن طريق أدوات الدفع الآلي
- 2- الخدمات المصرفية عن بعد "السلام مباشر"
- 3- خدمة الإيميل سويفت "سويفتي"
- 4- بطاقة الدفع الإلكترونية "آمنة"
- 5- "E-Amina" خدمة الدفع عبر الأنترنت
- 6- خزانات الأمانات "أمان"
- 7- ماكينات الدفع الآلي
- 8- ماكينات الصراف الآلي
- 9- تنفيذ تعاملاتك التجارية الدولية دون تأخير
- 10- وسائل الدفع على المستوى الدولي، العمليات المستندية
- 11- التعهدات وخطابات الضمان البنكية.
- 12- السلام فيزا
- 13- الفيزا الذهبية

### **الفرع الثاني: المنتجات المقترحة من طرف البنك**

مصرف السلام يمول المشاريع الإستثمارية وكافة الإحتياجات في مجال الإستغلال والاستهلاك عن طريق عدة صيغ تمويلية منها:

- 1- المشاركة
- 2- المضاربة
- 3- الإجارة
- 4- المرابحة
- 5- الإستصناع
- 6- السلم
- 7- البيع بالتقسيط
- 8- البيع الأجل

## المطلب الثالث: واقع المسؤولية الإجتماعية لبنك السلام خلال أزمة كوفيد 19

لقد أولى مصرف السلام اهتماما كبيرا للمسؤولية الإجتماعية من خلال تفعيلها وتطوير مجا لاتها، حيث كان الحرص على تحسين المناخ الاجتماعي للمصرف وتطوير المستوى المعيشي للموظف، وفي جانب آخر الالتزام بالمشاركة في الأنشطة وبرامج الخدمة المجتمعية بشكل مؤسساتي من خلال توجيه صرف الأموال المجنبة من الرقابة الشرعية في مصالح تخدم المجتمع ومنها: التعليم، الرعاية الصحية، العمل الخيري للأيتام، نشر ثقافة المسؤولية الإجتماعية، دعم المشاريع الصغيرة، دعم العمل التطوعي، نشر ثقافة الصيرفة والمالية الإسلامية في المجتمع.

وقد عرف نشاط المسؤولية الإجتماعية للمصرف تطورا كبيرا خلال سنة 2018، حيث تم ا لإشراف على منح 52 قرض حسن للموظفين، بين 100.000 دج إلى 200.000 دج لسداد دين أو تسديد إيجار أو ترميم منزل، وبذلك يكون المصرف قد ساهم في هذا الإطار الا جتماعي في رفع حرج الدين أو مشكل السكن عن كثير من الموظفين. وفي سياق هذا الاهتمام تم إنشاء خلية مركزية تتكفل بنشاط المسؤولية الإجتماعية للمصرف منذ سنة 2017، أولت لها الإدارة العامة أهمية كبيرة من خلال تخصيص كل الوسائل للسير الحسن وضمان التطور الملائم المسطر في إستراتيجية المصرف مهمتها خدمة موظفيه وكذا المجتمع في مختلف مجالاته، بحيث من مهامها تصميم البرامج في مجال المسؤولية الإجتماعية وتنفيذها بحيث تكون القوة المحركة لنشاطات الدعم المجتمعي الذي يقدمه المصرف.

ولم يفوت المصرف فرصة اغتنام المناسبات الدينية كل سنة لتنظيم قرعة لفائدة الموظفين من أجل أداء مناسك العمرة، وكان عددهم 14 موظفا، كما سعى المصرف في إطار تزكية روح الانتماء لدى الموظفين إلى تنظيم حفل تكريمي ل 115 موظفة بمختلف الإدارات المركزية والفروع، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للمرأة الموافق ل 08 مارس 2018، كما قام بتنظيم حفل تكريمي لفائدة أطفال الموظفين والموظفات المتفوقين في الدراسة يوم 04 أوت 2018، حيث قدمت بهذه المناسبة هدايا رمزية من المدير العام للمصرف حيث لاقت استحسان كبير لعائلات الموظفين والطلبة الحاضرين<sup>1</sup>.

وحرصا من المصرف على دعم القدرة الشرائية للموظفين فإنه وضع برنامج منح لفائدته، منها منحة رمضان لكل موظف أين استفاد منها 421 موظفا، ومنحة عيد الأضحى المبارك حيث استفاد منها 449 موظفا، ومنحة الزواج حيث استفاد 06 موظفين، ومنحة المولود الجديد لصالح 35 موظفا.

ومن أجل استغلال الموظفين لفترة إجازتهم السنوية بصفة مميزة تم تنظيم عدة رحلات سياحية في فترة الموسم السياحي، وتم السهر على تنفيذ تقديم منحة سياحية لذلك. واهتم المصرف بالجانب الصحي للموظف، حيث تم التعاقد مع شركة خاصة لتسيير

<sup>1</sup> التقرير السنوي لمصرف السلام سنة 2020، ص 19-43.

ودراسة الملفات الصحية للموظفين من أجل التغطية الصحية في إطار التكفل والمساعدة والمساهمة في التكاليف العلاجية للموظف مهما كان نوعها. أما على المستوى الخارجي من خلال الدعم المادي للنشاط الاجتماعي والخيري، فإن مجال مساهمة المصرف شمل الملتقيات العلمية وكذا الجمعيات المتخصصة في تقديم يد المساعدة والعون لفئات من المجتمع جد حساسة كالمرأة الجزائرية، الطفولة، وذوي الاحتياجات الخاصة، كما سهر المصرف على تنفيذ برنامج الإعانات بالتكفل بالطلبات بالتنسيق مع الجمعيات، في الاحتياجات في مجال الدعم والإعانة وتقييمها وحصر الطلبات وإعداد الملفات وجداول أعمال اللجنة وإرسالها إلى أعضائها للمداولة والتنفيذ، كما تمت المشاركة في عدة نشاطات وتظاهرات علمية وثقافية دعا إليها المصرف من خلال المدير العام أو مسؤول خلية نشاط المسؤولية الاجتماعية<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: مصرف السلام خلال مواجهة كورونا مؤشرات البنك

لقد قاوم مصرف السلام أثناء الأزمة ومما نلاحظ فقد كان على استعداد لمثل هذه الأزمة في تصريح مباشر من أحد مدراء فرع مصرف السلام أكد أن الهيئة المالية كانت قد وضعت خطة طوارئ تحسبا قبل وقوع الأزمات مثل أحداث الأزمة المالية سنة 2008 وفيما يلي عرض لتطور نشاط المصرف، في شقي الموازنة، من ودائع وتمويلات، في الآونة الأخيرة للوقوف على مدى تأثره بجائحة كورونا.

#### المطلب الأول: حالة المؤشرات في ظل الوباء

وسنرى إن التأثر كان طفيفا مقارنة ببعض البنوك الأخرى في حالة إعلان تقاريرها السنوية

#### أولاً: حجم الودائع بالمصرف وتأثرها بالوباء

يتناول الجدول الموالي تطور حجم الودائع بمصرف السلام الجزائر، وذلك في الفترة التي تمتد من نهاية السداسي الأول للسنة الماضية إلى نهاية السداسي الأول للسنة الجارية، مروراً بنهاية سنة 2019.

#### الجدول يبين: تطور حجم الودائع بمصرف السلام الجزائر خلال سداسيين

الوحدة: مليون دينار جزائري

الفترة	جوان-19	ديسمبر 19	جوان 20	نسبة نمو: جوان-20- جوان 19	نسبة نمو: 20ديسمبر-19
مجموع الودائع	94,558	102,405	101,217	7%	-1%

المصدر: محمد بلبية إبراهيم اوراغ مرجع سابق نقلا عن مصرف السلام الجزائر، متابعة تنفيذ الموازنة التقديرية جوان 2020، وثيقة داخلية للمصرف، ص 9.

<sup>1</sup> ميموني بلقاسم، بن يبا محمد، واقع المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، مصرف السلام الجزائر، مجلة التحليل والاستشراف الاقتصادي، المجلد: الثاني، العدد: الأول، السنة 2021، ص 100-101.

يلاحظ، أنّ حجم ودائع المصرف تجاوز في نهاية السداسي الأول من السنة الجارية عتبة المائة مليار دينار، مسجلا بذلك إرتفاعا محسوسا مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية، في حين حافظت الودائع على مستوى حجمها المحقق في نهاية السنة الماضية مع تسجيل تراجع ضئيل جدا، وهذا ما يفسر تأثر حجم الودائع كادت أن تسجل مستويات أكبر، بالنظر إلى الأهداف المسطرة، إلا أنّ الظروف الوبائية ساهمت بصورة لافتة للانتباه في كبح زيادة حجم الودائع بالمصرف.

ثانيا: مستوى التمويلات بالمصرف وتأثرها بالوباء

### تطور حجم التمويلات بمصرف السلام الجزائر خلال سداسيين 2019-2020

الوحدة: مليون دينار جزائري

الفترة.	جوان-19	ديسمبر-19	جوان-20	نسبة النمو:	نسبة النمو:
	جوان-19	ديسمبر-19	جوان-20	جوان-19 - جوان-20	جوان-19 - جوان-20
تمويلات الشركات	68,615	76,818	77,781	13%	1%
تمويلات الأفراد	19,789	19,695	18,171	8%-	8%-
مجموع التمويلات	88,404	96,513	95,952	9%	1%-
مخصصات التمويلات المصنفة	2,493	3,003	3,882	56%	29%
مجموع صافي التمويلات	85,911	93,510	92,070	7%	2%-

المصدر: محمد بلبية إبراهيم اوراغ مرجع سابق نقلا عن مصرف السلام الجزائر، متابعة تنفيذ الموازنة التقديرية جوان 2020، وثيقة داخلية للمصرف، ص8. يتناول الجدول تطور حجم كل من التمويلات الموجهة للشركات والأفراد، بمصرف السلام الجزائر، وذلك في الفترة التي تمتد من نهاية السداسي الأول للسنة الماضية إلى نهاية السداسي الأول للسنة الجارية، مروراً بنهاية سنة 2019 نستنتج من خلال الجدول أعلاه، أنّ مجموع صافي تمويلات المصرف تجاوز في نهاية السداسي الأول من السنة الجارية حدود التسعين مليار دينار، مسجلا بذلك ارتفاعا لا بأس به مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية، في حين تراجع بنسبة صغيرة مقارنة بما تحقق في نهاية سنة 2019. وهذا راجع

بنسبة كبيرة إلى تراجع تمويل الأفراد خاصة في شقه المتعلق بتمويل السيارات جراً ء أزمة سوق السيارات الجديدة في بلادنا منذ بداية السنة الماضية، كما أنّ للظروف الوبائية تأثيراً لافتاً للانتباه في تراجع حجم التمويلات، غير أنّ تنوع محفظة المتعاملين لمصرف السلام الجزائر، وتدخله في مرافقة النشاطات الاقتصادية المختلفة ساهم بصورة كبيرة في الحد من آثار جائحة كورونا على نشاطه، إذ بالرغم من تراجع مستوى نشاط الكثير من متعاملي المصرف والتوقف التام عن النشاط لبعضهم، إلا أنّ تأثير المصرف بذلك كان هامشياً ، وذلك راجع توسيع محفظة المتعاملين، سواء على مستوى الفروع الأولى للمصرف، والتي تم إطلاقها تباعاً منذ تأسيس المصرف سنة 2008 حتى سنة 2018 ، إذ بلغ عدد فروع المصرف 11 فرعاً قبل سنتين من اليوم، لينتقل منذ نهاية الربع الثالث لسنة 2018 إلى 19 فرعاً، وذلك بدخول ثمانية فروع في النشاط خلال السنتين الماضيتين.

### المطلب الثاني: تصرفات المصرف مع معاملات الأفراد

منذ بداية الأزمة الوبائية قام المصرف إلى تمديد قسط شهر أبريل لصالح متعاملي المصرف من شريحة الأفراد، وشمل هذا التمديد جميع المتعاملين بغض النظر عن تأثيرهم بـ الوباء أو عدمه، وتعكس هذه الخطوة قيام الإدارة العامة للمصرف على مرافقة المتعاملين من الأفراد لتخفيف آثار الظروف الصعبة التي لا يزال يقاوم بها الكثير منهم، وذلك من جزاء الوباء. حيث استفاد عملاء المصرف من المتمولين بصيغ التمويل العقاري، وصيغة التمويل الاستهلاكي المعتمدة من تمديد قسط شهر أبريل، ولقد شمل التمديد كل المتعاملين، والجدول التالي يوضح ذلك.

تجدر الإشارة إلى أنّ المصرف لا يزال يدرس يوميا الطلبات التي ترد إليه من بعض المتعاملين الأفراد الطالبين لتمديد أقساط أخرى، وذلك بدراسة حالاتهم والوقوف على مدى تضرر مداخيلهم والتكفل بتأجيل أقساطهم حالة بحالة.

### تطور حجم تمويلات الأفراد المستفيدة من تمديد شهر أبريل 2020 بمصرف السلام

الوحدة: مليون دينار جزائري

حجم التمديد	نسبة الملفات المستفيدة من التمديد	عدد الملفات المستفيدة من التمديد	عدد ملفات التمويل

59	100%	549	549	تمديد التمويلات العقارية صيغتي الإجارة والاستصناع
507	100%	17,429	17,429	تمديد التمويلات الاستهلاكية: صيغة البيع بـ التقسيط
566	100%	17,978	17,978	مجموع تمديد تمويلات الأفراد

المصدر: محمد بلبية إبراهيم اوراغ مرجع سابق نقلا عن مصرف السلام الجزائر، متابعة تنفيذ الموازنة التقديرية جوان 2020، وثيقة داخلية للمصرف.

### المطلب الثالث: تصرفات المصرف مع معاملات مع الشركات

تعتبر الشركات المتعامل الأساسي مع البنوك وذلك لحجم الودائع وكبر حركة الأموال في حساباتهم على قدر نشاط الشركة ومما نعلمه أن الوباء مس معظم الشركات، وفي هذا المطلب سنرى تأثير الشركات المتعاملة معه.

### أولاً: تعامل المصرف مع تمويل الشركات

مقارنة بين عدد وحجم ملفات التمديد للشركات بين الثلاثي الثاني 2020 الثلاثي الثاني 2019 بمصرف السلام الجزائر.

الوحدة: مليون دينار جزائري

الفرق		الثلاثي الثاني 2019		الثلاثي الثاني 2020	
عدد الملفات	مجموع المبالغ	عدد الملفات	مجموع المبالغ	عدد الملفات	مجموع المبالغ المستفيدة

من التمديد	المستفيدة من التمديد	المستفيدة من التمديد	المستفيدة من التمديد
13,384	221	5,613	78
143 أي 1%	7,771 أي 138%		

المصدر: مصرف السلام الجزائر، تقرير تمديد تمويلات الشركات، وثيقة داخلية للمصرف.  
يبيّن الجدول السابق أنّ عدد الملفات المستفيدة من التمديد، خلال الثلاثي الثاني من السنة الجارية، أي مباشرة بعد ظهور الوباء، بلغ 221 ملفا، بزيادة أكثر من 143 ملفا أي بنسبة زيادة قدرت ب 183 %، مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية. كما ارتفع مبلغ التمديدات خلال الثلاثي الثاني من السنة الجارية، ليتعدى 13 مليار دج أي بنسبة زيادة قدرت ب 138 %، مقارنة بسنتها الماضية، وهذا ما يفسر تأثر كثير من الشركات بالوباء من جهة، ومدى مرافقة المصرف لهذه الشركات والتخفيف عليها بتمديد آجال الأقساط، وذلك وفق ملاحق لعقود التمويل تحدد الآجال الجديدة التي تقوم مقام العقود المبرمة سابقا.  
**ثانيا: تمديد تمويلات الشركات بحسب قطاعات النشاط**

#### مقارنة بين عدد ملفات التمديد للشركات، باعتبار قطاعات النشاط المعنية بالتمديد

القطاعات	الفترة	الربع الثاني 2020	الربع الثاني 2019	الفرق
الصناعات الا ستخراجية و المنجمية	8	1	7	
الصناعات التحويلية	59	15	44	
تجارة وصيانة العتاد	97	48	49	
الفلاحة والصيد البحري	4	1	3	
إنتاج وتوزيع الكهرباء والماء	2	0	2	
البناء	17	5	12	
الفندقة	3	1	2	
النقل	10	2	8	
القطاع العقاري	2	0	2	

1	1	2	الصحة
1	2	3	الخدمات الجماعية
12	2	14	الخدمات المنزلية
143	78	212	مجموع الملفات

المصدر: مصرف السلام الجزائر، تمديد تمويلات الأفراد لشهر أبريل 2020، وثيقة داخلية للمصرف.

من خلال الجدول يلاحظ أنّ القطاع المعني بالدرجة الأولى بتمديد الأقساط هو قطاع تجارة وصيانة العتاد، حيث أنّ عدد الملفات المستفيدة من التمديد 97 ملف بنسبة 44% من العدد الإجمالي للملفات، ليتضاعف 104% بذلك عدد الملفات المستفيدة لهذا القطاع من التمديد مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية. وجاء قطاع الصناعات التحويلية في المرتبة الثانية ب 59 ملفا بنسبة 27% من إجمالي الملفات، بزيادة ثلاث أضعاف 293% مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية للملفات المستفيدة من التمديد لقطاعات الصناعات التحويلية.

#### ملخص الفصل:

إنّ مصرف السلام الجزائر كان مبادراً منذ ظهور الوباء شهر مارس 2020 إلى تمديد أقساط المتعاملين من الأفراد مراعاة للظروف الصعبة التي كانت من تبعات الجائحة. كما وقف البحث على التطور المعتبر في عدد الملفات المستفيدة من التمديد بين فترتي الربع الثاني من السنة الجارية، مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية، إذ لقيت الطلبات المتزايدة، منذ ظهور الجائحة، لتمديد أقساط التمويل المقدمة من طرف عدد كبير من الشركات الأذان الصاغية لدى الإدارة العامة للمصرف، وعملت الأخيرة على الاستجابة لكل الطلبات، مبرزة بذلك حرصها على مرافقة المتعاملين من الأفراد والشركات، على حد سواء.

## الخاتمة

من خلال كل ما سبق نستنتج أن المصارف الإسلامية هي عبارة عن مؤسسات مالية ذات رسالة إقتصادية والإجتماعية وتنموية وإنسانية، تعمل في ضوء تعاليم ومقاصد الشريعة الإسلامية الهادفة إلى تحقيق التنمية الإقتصادية الشاملة للمجتمعات الإسلامية، و التكافل الإجتماعي بها، إضافة إلى ترسخ مبادئ الدين الإسلامي في جمع المعاملات. وباعتبار أن المصارف الإسلامية مؤسسات مالية إسلامية تلتزم في كافة تعاملاتها الإستثمارية والتمويلية والخدماتية بالشريعة الإسلامية وضوابطها، وفي مقدمتها اجتناب شبهات الربا بجميع أشكالها، فإن هذا جعلها تمتاز بخصوصية وتنفرد بها عن نظيراتها التقليدية التي تهدف إلى تحقيق الأرباح دون مراعاة للأحكام والمبادئ الشرعية. إن البنوك الإسلامية تعمل على جلب الموارد النقدية من الأفراد وتوظيفها في المشاريع التنموية الحقيقية لا الوهمية، المبنية على المشاركة في الربح والخسارة، لتضمن أداء الأموال ووظيفتها في الدورة الإقتصادية، ولحمايتها والحفاظ عليها من الضياع، حيث تقوم بتطبيق كل القواعد الخاصة بها، التي شرعها الدين الإسلامي، لا ضرر ولا ضرار واجتناب ما حرمه كالغرر واكتناز الأموال لما نتج عنهما من آثار إقتصادية وإجتماعية سلبية، فهي ليست مجرد تاجر تبحث عن المشاريع الأكثر ربحاً، وإنما تسعى إلى المساهمة في بناء مجتمع إسلامي كامل على أسس عقائدية وأخلاقية وإقتصادية. ولقد تطرقنا من خلال دراستنا لموضوع واقع تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر إلى دراسة نموذجية لبنك السلا م الذي يصنف أحد نماذج الصيرفة الإسلامية في الجزائر، الهادف إلى تطبيق كافة مبادئ الشريعة الإسلامية في المجال المصرفي.

وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- إن البنوك الإسلامية لا تتوقف تسميتها بهذه الصفة كونها لا تتعامل بالفائدة فحسب، وإنما لتبنيها في جميع معاملاتها الأسس والضوابط الشرعية الهادفة إلى تحقيق تنمية إقتصادية وإجتماعية للشعوب العالم الإسلامية.
- 2- تختلف المصارف الإسلامية عن التقليدية في نظام عملها القائم على المشاركة في الربح والخسارة، فيما يركز النظام التقليدي على أسعار الفائدة المحرمة شرعاً.
- 3- إن البنوك الإسلامية استطاعت على الرغم من حدثها أن تثبت أسسها في القطاع المصرفي، وقدرتها على المنافسة، لتوالي النجاحات التي حققتها ومن أبرزها انتشار العمل المصرفي الإسلامي وقام العدد من البنوك التقليدية بالتحول إليه.
- 4- إن الشريعة الإسلامية بما تحمله من مبادئ كفيلة بأن تجعل المصارف الإسلامية بدل جيد يساهم في منع حدوث نكسات وأزمات مالية وإقتصادية تفضي بانهيار وزعزعة نمو واستقرار الدول.

5- تعتمد البنوك الإسلامية على تشكيلة متميزة من الصيغ التمويلية المستقاة من الشريعة الإسلامية كالمضاربة، المشاركة، المرابحة، التي تعد الحجر الأساس للقوام بجميع المشاريع

لاستثمارية.

6 - وفيما يخص مصرف السلام فهو عبارة عن أحد نماذج الصيرفية الإسلامية، وبنك شمولي يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية ووفق أحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته.

7 -يقوم مصرف السلام بتقديم العديد من الخدمات المصرفية المعاصرة التي تنبع من القيم والمبادئ الأصيلة الراسخة لدى الشعب، بغية تلبية حاجيات السوق والمتعاملين و المستثمرين.

8- يقدم بنك السلام مجموعة من التمويلات في مختلف المجالات العقارية والاستثمارية و الاستغلال والاستهلاك، وتقام هذه التمويلات بمجموعة من الصيغ الإسلامية المشروعة، بحيث وضع لكل نوع من أنواع التمويلات من الصيغ الملائمة له.

9- تضبط معاملات مصرف السلام هيئة رقابة شرعية تتكون من علماء في الشريعة والا قتصاد ممن لهم الإلمام بالعلوم الدينية والاقتصادية والقانونية والمصرفية وتتولى إصدار ا لأحكام في كل ما يرفع إليها من قضايا ومواضيع مختلفة، والرقابة على كافة أعمال المصرف.

10-مصرف السلام باعتباره مصرف إسلامي ناشط في ظل نظام مصرفي له خصوصيته هذا يجعله يواجه تحديات تعيقه، وأبرزها التحديات القانونية المتمثلة في خضوعه لنفس القوانين مع البنوك التقليدية، إضافة إلى تحديات داخلية، وأخرى خارجية تلزمها الأنظمة المحيطة به.

### قائمة المصادر والمراجع

- 1- الأمم المتحدة، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا الراهنة، منشورات الأمم المتحدة 2004.
- 2- حسين الاسرج، المسؤولية الاجتماعية للشركات، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، سلسلة جسر التنمية، العدد 90، سنة 2010.
- 3- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 934.
- 4- ابن منظور، لسان العرب، مادة: مول، 635/11.
- 5- أحمد سالم ملحم، بيع المرابحة وتطبيقاته في المصارف الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2005.
- 6- إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ابن كثير، البداية والنهاية، عمان الأردن، بيت الأ فكار الدولية 2004.

- 7- آمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2011 2012\_.
- 8- أيمن الدباغ، منهج الفقهاء المعاصرين في تناول نظرية الظروف الطارئة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 28 "07"، فلسطين، 2014.
- 9- الباجي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي، المنتقى شرح الموطأ، القاهرة، مطبعة السعادة، 1332هـ، ج 4.
- 10- بلقاسم ميموني، بن يبا محمد، واقع المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، مصرف السلام الجزائر، مجلة التحليل والاستشراف الاقتصادي، المجلد: الثاني، العدد: الأول، السنة 2021.
- 11- التقرير السنوي لمصرف السلام سنة 2020
- 12- التقرير السنوي لمصرف السلام، 2018
- 13- تقرير بنك صفوة الإسلامي، سنة 2020
- 14- تقرير مصرف الإنماء السنوي، سنة 2020.
- 15- حدة سهايية، حمادة حسيبة، واقع صيغ التمويل الإسلامي في البنوك الإسلامية، مية دراسة حالة بنك البركة وبنك السلام، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر\_جامعة 8 ماي 1945، 2021
- 16- حمزة فيشوش، مصادر واستخدامات الأموال في المصارف الإسلامية، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة، جامعة المسيلة المجلد 05 / العدد 01، 2020.
- 17- حميدة إمام، المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ، كلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، المجلد الأول، العدد الأول، 1996.
- 18- الخرشبي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي، شرح مختصر خليل، بيروت، دار الفكر للطباعة، د ت، ج 5.
- 19- خلف فليح حسن، البنوك الإسلامية، دار جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2006.
- 20- خميس صالح ناصر عبد الله المنصوري، نظرية الظروف الطارئة وأثرها في التوازن الاقتصادي للعقد، مذكرة ماجستير، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية القانون، سنة 2017.
- 21- دار الإفتاء المصرية، على الموقع،
- 22- داوود نعيم نمر، البنوك الإسلامية نحو اقتصاد إسلامي، دار البداية، الطبعة الأولى، ولي، عمان، 2012.
- 23- رائد نصري ومجدي علي غيث، التمويل الإسلامي الماهية والخصائص المعيارية دراسة تحليلية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات\_المجلد التاسع\_ العدد الأول مارس 2019.

- 24- رقية عبد الحميد شرون، إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية والبنوك التجارية، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2018.
- 25- سارة بن حيزية، أساسيات الصيرفة الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، سنة 2012.
- 26- سعدية بن سالم، المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية..، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد: 03، العدد: 02، سنة 2021.
- 27- سعيد السيد علي، نظرية الظروف الطارئة في العقود الإدارية والشريعة الإسلامية - دراسة مقارنة، القاهرة: دار أبو المجد للطباعة، 2005.
- 28- سليمان ناصر، تطوير صيغ التمويل قصيرة الأجل للبنوك الإسلامية، جمعية التراث، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002.
- 29- سهيلة بارة، جابر مهدي، تفعيل دور التمويل الإسلامي في مواجهة جائحة كورونا. عرض الحلول المقترحة، Delta University
- 30- عارف محمد الجناحي، تطبيقات نظرية الظروف الطارئة في بيع التقسيط و المرابحة للأمر بالشراء في الفقه الإسلامي والقانون، مجلة جامعة الشارقة دورية علمية محكمة، المجلد 16، العدد 01، 2019/1440.
- 31- العامري صالح، الغالبي طاهر، الإدارة والأعمال، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، 2008.
- 32- عبد الحميد الغزالي، الأرباح والفوائد المصرفية بين التحليل الاقتصادي و الحكم الشرعي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، سنة 1994.
- 33- عبد الرازق مولاي لخضر، بوزيد سايح، دور الاقتصاد الإسلامي في تعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، الجزائر، يومي 23\_24 فبراير 2011.
- 34- عبد الغفار حنفي، إدارة المصارف، السياسة المصرفية، تحليل القوائم المصرفية... الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2002
- 35- عبد القادر حمدي عبد الحميد، الوساطة المالية في المصارف الإسلامية، دراسة فقهية تطبيقية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015.
- 36- عبد الكريم أحمد قندوز، دور التمويل الإسلامي في حالات الجوائح، دراسات معهد التدريب وبناء القدرات، صندوق النقد العربي، أبوظبي، 2020.
- 37- عبدو عيشوش، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2008.

- 38- العربية. م. أ، المصارف العربية تواجه فيروس كورونا بالتدابير والإجراءات تخفيف الآثار على العملاء وحماية المواطنين، 2020، العدد 485. انظر [www.uabonline.org](http://www.uabonline.org)
- 39- عز الدين خوجة، عمليات التمويل الإسلامي، دار الامتثال للمالية الإسلامية، تونس، الطبعة الأولى، 2017.
- 40- عمار درويش، الدور التنموي لبعض صيغ التمويل الإسلامي، مجلة الدراسات الإسلامية، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت، الجزائر، العدد 12، 2020.
- 41- فارس مسدور، التمويل الإسلامي من الفقه الى التطبيق لدى البنوك الإسلامية، دار هومة، دون طبعة، الجزائر، 2007.
- 42- فاضل نصير بهجت، الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 2010، العدد 6"2".
- 43- فداق عبد الله، نظرية الظروف الطارئة في القانون المدني الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الحقوق، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2017/2018.
- 44- فؤاد السرطاوي، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، دار المسيرة، عمان، ط 1، 1999م.
- 45- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية، القاهرة، 1344هـ، 25/4، (مادة، المال)، لسان العرب، 4300/6، الموسوعة الاقتصادية.
- 46- قرار صادر من بلدية كولمار الفرنسية دعوى رقم 201028، أخبار قوقل في 2020/03/12.
- 47- قيصر عبد لكريم الهيتي، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سوريا، 2002.
- 48- اللجنة الدائمة للإفتاء بمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، 87738، 26 / 03 / 2020
- 49- مبارك محمد الطراونة، الأوبئة وآثارها الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشراكسة. المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، عدد 4"3"، سنة 2010.
- 50- محمد الإمام محمود، رؤية المالية الإسلامية لمواجهة التحديات الاقتصادية لجائحة كورونا، موقع إسلام أون لاين، تاريخ التصفح 27/04/2022.
- 51- محمد الخضراوي، الآثار القانونية لفيروس كورونا المستجد على الالتزامات التعاقدية، موقع أصوات نيوز، بتاريخ 12/02/2020
- 52- محمد بن عبد الله عثمان آل عبد العزيز الغامد، السوابق القضائية في وضع الجوائح والقوة القاهرة، القضية رقم 1/1885/ق/سنة 1425 هجري، ندوة البركة ا

لأربعون للاقتصاد الإسلامي.

- 53- محمد بوكماش، نظرية الظروف الطارئة وعلاقتها بالجوائح، مجلة الحقوق و العلوم السياسية، المركز الجامعي خنشلة، المجلد 13، العدد 26.
- 54- محمد رشيد قباني، نظرية الظروف الطارئة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، السنة الثانية، العدد الثاني.
- 55- محمد رمضان سعيد البوطي، وآخرون، التزام المؤسسة المالية الإسلامية، دار الكتب العلمية، لبنان، 2010.
- 56- محمد سمحان حسين، أحمد عارف العساف، تمويل المشروعات المخبرة و المتوسطة بين التمويل الإسلامي والتقليدي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، 2015.
- 57- محمد محمود المكاوي، التمويل بالمرابحة في البنوك الإسلامية، دار الفكر و القانون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، 2015.
- 58- محمود السرطاوي، أثر جائحة كورونا على العقود بمختلف أنواعها، ندوة البركة الأربعون للاقتصاد الإسلامي (وضع الجوائح والقوة القاهرة)، 2020.
- 59- محمود حسن صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، دار وائل، عمان، الأردن، 2001.
- 60- محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، النقود والمصارف، دار المسيرة، عمان، 2010.
- 61- مصطفى العرابي، طروبيا نذير، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية - تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار - الجزائر، 2012.
- 62- مصطفى كمال السيد الطايل، القرار الاستثماري في البنوك الإسلامية بمطابع غباشي، طنطا القاهرة، 1999 م.
- 63- المغربي. ع. ا. ع. ا. الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، المعهد الإسلامي مي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، بحث رقم 66، جدة، سنة 2004.
- 64- منذر قحف، مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي، تحليل فقهي واقتصادي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، 1991 م، ط 1.
- 65- ميلود بن مسعودة، معايير التمويل والاستثمار في البنوك الإسلامية، مذكرة ماجيستر، جامعة باتنة، 2007 - 2008.
- 66- ميلود زكري، كفاية رأس المال في المصارف الإسلامية بين الخصوصية و العالمية، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علوم الاقتصاد، قسم الاقتصاد والإدارة، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، سنة 2021.
- 67- نجاح عبد العليم أبو الفتوح، أصول المصرفية والأسواق المالية الإسلامية، ع

- الم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، اربد. الأردن، 2014.
- 68 هيا جميل بشارات، التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغيرة و المتوسطة، دار النفائس، الطبعة الأولى، عمان، 2008.
- 69 ياسين ميمون وآخرون، تحديات التمويل الإسلامي في ظل جائحة كورونا، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 01، سنة 2021.
- 70 Economics Observatory. (2020). How is coronavirus ?affecting the banking sector
- 71 KPMG. (2020). Impact of COVID-19 to the Banking Sector
- 72 <https://www2.deloitte.com/cn/en/pages/risk/articles/covid-19-impact-on-banks.html>

## فهرسة الموضوعات

الصفحة	العنوان
	المقدمة
	الفصل الأول: مقارنة عملية لمفهوم التمويل الإسلامي
	المبحث الأول: عرض مفاهيمي للتمويل الإسلامي
	المطلب الأول: مفهوم التمويل الإسلامي
	المطلب الثاني: أنواع الصيغ التمويلية
	المطلب الثالث: خصائص التمويل الإسلامي ومصادره
	المبحث الثاني: المسؤولية الاجتماعية في الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاتها في المصارف الإسلامية
	المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية في الاقتصاد الإسلامي
	المطلب الثاني: واقعية المسؤولية الاجتماعية في المصارف والبنوك الإسلامية
	المطلب الثالث: نظرة على أبرز الأمثلة
	الفصل الثاني: تعاملات أثناء أزمة كوفيد 19 باعتبار نظرية الظروف الطارئة وتأثير الدول والشعوب
	المبحث الأول: المالية الإسلامية والجائحة المعاشة
	المطلب الأول: ممارسات البنوك في ظل الجائحة
	المطلب الثاني: الدور الاجتماعي للبنوك الإسلامية في إطار الجائحة
	المبحث الثاني: ربط نظرية الظروف الطارئة بجائحة كورونا وإسقاطاتها
	المطلب الأول: مفهوم نظرية الظروف الطارئة وأثر جائحة كورونا على
	المطلب الثاني: الشروط المشابهة والآثار لكل منهما
	المطلب الثالث: إسقاطات على واقع كوفيد
	الفصل الثالث: دراسة حالة _مصرف السلام الجزائر_ تعاملات مع الأزمة
	المبحث الأول: نظرة حول البنك

	المطلب الأول: التأسيس
	المطلب الثاني: الخدمات واهم نشاطات البنك
	المطلب الثالث: واقع المسؤولية الاجتماعية لبنك السلام خلال ازمه كوفيد 19
	المبحث الثاني: مصرف السلام خلال مواجهة كورونا مؤشرات البنك
	المطلب الأول: حالة المؤشرات في ظل الوباء
	المطلب الثاني: تصرفات المصرف مع معاملات الأفراد
	المطلب الثالث: تصرفات المصرف مع معاملات مع الشركات
	الخاتمة
	الفهرسة
	الملخص

## الملخص

من خلال بحثنا الموسوم بـ " مساهمة التمويل الإسلامي في علاج الأزمات - أزمة كوفيد19- "

يتبين لنا أن الصيرفة الإسلامية ماهي إلا اقتصاد شامل غير قابل للتأثر بالأزمات وذلك لوجود الحلول دائما وعدم إعماده على نظام ربوي الذي يعتبر دائما عائق في وجه الإقتصاد.

ومما وجدناه أن التمويل الإسلامي العامل بالشريعة الإسلامية والملزم بها هو عبارة عن نظام ربحي بالصفة الأولى لكن لا ينفي عنه المسؤولية الإجتماعية الواجبة عليه بحكم الشريعة، إذ أنه قام بواجبه أثناء الأزمات الحديثة مثل الأزمة المالية العالمية سنة 2008 وأزمة كوفيد 19 حيث ساهم في مساعدة المستثمرين والدول والمنظمات من أجل مجابهة هذه الأزمة وتصدر قائمة المؤسسات المصرفية المساهمة. وأخذنا مثال -مصرف السلام الجزائري- وكيف تعامل مع الأزمة وخرج منها بأقل الأضرار كتأخر تأجيل القروض والمدفوعات والديون، وكيف قام بمسؤوليته الإجتماعية إتجاه المجتمع الجزائري والعاملين لديه أثناء أزمة كوفيد19.

### الكلمات المفتاحية:

مساهمة التمويل- المسؤولية الاجتماعية- التمويل الإسلامي- مصرف السلام الجزائري.